جامعة الشهيد حمه لخضر
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم : العلوم الاجتماعية

واقع التلوث البيئي في الوسط الحضري

– دراسة ميدانية لسكان حي 19 مارس بمدينة الوادي –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الحضري

إعـــداد الطالبـــان:

- شهرزاد عبابسي
- طـــــــه سيـــــد

الأستاذ المشرف :

- يوسف بالنور

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ/ علي عبد الناصر	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
أ/ يوسف بالنور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
أ/ أحمد عبد الناصر تركي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشاً

السنة الجامعية :2017/2016

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾

إبراهيم الآية 07.

شكر وعرفان

بالشكر الكبير لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل أولا ، ثم نتوجه بالشكر والتقدير إلى مشرفنا الأستاذ الفاضل بالنور يوسف ، لما قدمه لنا من نصح وتوجيه ، وبذله الجهد واقتطاع الكثير من وقته لمتابعة البحث ، وكما نتقدم بالعرفان والشكر إلى الأساتذة الأعزاء وكل الزملاء والأصدقاء الذين ساندونا وكانوا خير مساند وداعم لإتمام هذا البحث ، كما لا ننسى أيضا أن نتقدم بخالص الشكر إلى كل من قدم لنا عوناً أو أمدنا بالمعلومات والمخططات اللازمة لإتمام هذا البحث ، ونسأل الله عز وجل أن يكون هذا البحث لرفعة وخدمة الإسلام والمسلمين ، وأن يكون في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

شهرزاد عبابسي .. طه سعد

ملخص الدراسة :

الهدف من دراستنا هذه هو أن نتقدم بفكرة عن ظاهرة أو مشكلة انتشرت بيننا في كل مكان, وهي التلوث البيئي في الوسط الحضري بمدينة الوادي وخاصة النفايات المنزلية , وإمكانية إيجاد الحلول لهذه الإشكالية من أجل الحصول على بيئة حضرية سليمة وتحقيق الأهداف المرجوة ,وذلك من خلال الإجابة على الإشكال التالي :

– ما هو واقع التلوث البيئي في الوسط الحضري بمدينة الوادي ؟

والفرضية العامة للدراسة كان نصها كالتالي :

– التلوث البيئي له أثر بالغ على الوسط الحضري بمدينة الوادي .

وكذلك من خلال فحص الفرضيات الإجرائية التالية :

أ– أبرز أنواع التلوث في الوسط الحضري بمدينة الوادي يتمثل في النفايات المنزلية.

ب– للنفايات المنزلية أثر سلبي على جمال المحيط بمدينة الوادي.

ج– للنفايات المنزلية أثر سلبي على علاقات الجوار بمدينة الوادي.

ولتحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على المنهج الوصفي الاستكشافي , وقمنا بإجراء الدراسة الأساسية .

وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الممثلة لمجتمع البحث والمكونة من 61 ساكن بحي 19 مارس بالوادي , واستخدمنا في الدراسة أداتين لجمع البيانات المقابلة والتي تضمنت 4 أسئلة .أما الأداة الثانية الاستبيان ويتكون من4 محاور الأول البيانات الشخصية وهذا المحور مكون من 06 أسئلة . أما المحور الثاني كان مخصص للنفايات المنزلية وانتشار الأمراض وهذا المحور مكون من 09 سؤال ,ويليه مباشرة المحور الثالث الذي يخص الحي وجمال المحيط تضمن 07 أسئلة ,وأخيرا المحور الرابع خصصناه لعلاقات الجوار وتضمن هو الآخر 06 أسئلة.

وخلصت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

– **تحقق الفرضية الأولى:** أبرز أنواع التلوث البيئي في الوسط الحضري بمدينة الوادي يتمثل في النفايات المنزلية.

– **تحقق الفرضية الثانية:** للنفايات المنزلية أثر سلبي على جمال المحيط بمدينة الوادي.

– **عدم صحة الفرضية الثالثة:** للنفايات المنزلية أثر سلبي على علاقات الجوار بمدينة الوادي.

Study Resume

The aim of this study is to present a general idea phenomena or an issue has been recently spreaderbetween us everywhere, which is environmental pollution in the urbansociety in the city of Oued Souf, especially household wastes, and the possibility to find solutions to this issue for the sake of having urban environment and toachieve these goals, we start from answering these questions:

What is the situation of environmental pollution in the urban society in el Oued city?

Where the general hypothesis was like below:

The environmental pollution has deep impact on the urban society of el Oued city.

And also, starting from the procedural hypothesis:

A - the main pollution in the urban society is related to the household wastes.

B -the household waste has negative touch on the esthetic of the urban society

c- The household waste has negative impact on the relationship between the residents in the city.

In order to achieve these goals, we follow exploratory descriptive method, then we preform the main study. the samples were chosen randomly, which contain 61 residents from 19 march City, el oued, and we use two tools: face to face data collection which has 4 questions. And the other tool was a survey contain 4 sections, the first section is about the personal information, based on 6 statements. The second section was on dedicated to the household wastes and the diseasespreadingbased on 09 statements. And the other section concerns about the esthetic side of the neighborhood. And finally we dedicate the fourth section to the relationship between the residents, contain 6 statements.

This study come out this point:

First hypothesis approved: most of the environmental pollution is refer back to the household waste.

Second hypothesis approved: to the household wastes negative impact on the esthetic side of the environment.

Third hypothesis disapproved: the household wasteshave negative impact on the relationship between the residents.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
ملخص الدراسة بالعربية	
ملخص الدراسة بالإنجليزية	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الجداول الأشكال	
فهرس الملاحق	
مقدمة عامة	أ
الجانب النظري	
الفصل الأول: مدخل استشكالي ومفاهيمي	
1- تحديد الإشكالية	4
2-أسباب اختيار الموضوع	5
3-أهمية	6
4- أهداف الدراسة	6
5- تحديد المفاهيم	7
6- الدراسات السابقة	9
الفصل الثاني: مدخل نظري في المسائل الحضرية	
تمهيد:	**15**
أولا:ماهية التحضر	**16**

1-مفاهيم في التحضر	16
2-خصائص ومراحل وانعكاسات التحضر	17-21
3-الأزمة الحضرية	22
4-نظريات في التحضر	23
ثانيا: المدينة كمجال للدراسة السوسيولوجية	**32**
1-تعريف المدينة	32
2-المدن في الجزائر	33
3-تصنيف المدن	35
4-نظريات المدينة	38
خلاصة الفصل	**41**
الفصل الثالث : الجوانب البيئية	
تمهيد :	**43**
أولا: مسائل حول البيئة	**44**
1-تعريف البيئة	44
2-عناصر البيئة محل الحماية القانونية	46
3- أسس التعامل مع البيئة	47
4-الاكتظاظ الحضري وآثاره على البيئة	48
ثانيا:مشكلة تلوث البيئة	**49**
1-تعريف التلوث البيئي	49
2-أشكال التلوث البيئي	50
3-مصادر التلوث البيئي	59

4-أسباب تلوث البيئة الحضرية	61
خلاصة الفصل	**63**
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية	
تمهيد	**65**
أولا:مجالات الدراسة	**66**
ثانيا:منهج الدراسة	**67**
ثالثا:أدوات جمع البيانات	**68**
الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج	
تمهيد	**71**
أولا :تحليل وتفسير البيانات	**72**
-تحليل وتفسير البيانات الأولية	**72**
-تحليل وتفسير بيانات المحور الأول	**76**
-تحليل وتفسير بيانات المحور الثاني	**83**
-تحليل وتفسير بيانات المحور الثالث	**87**
ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة	**90**
خلاصة الدراسة	**94**
-التوصيات والمقترحات	**95**
قائمة المصادر والمراجع	**97**
الملاحق	**106**

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
الجدول رقم (1)	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	71
الجدول رقم (2)	يوضح توزيع الأفراد حسب السن	71
الجدول رقم (3)	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية	72
الجدول رقم (4)	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	73
الجدول رقم (5)	يوضح توزيع أفراد العينة حسب أصل المنطقة	74
الجدول رقم (6)	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدة الإقامة بالحي	74
الجدول رقم (7)	يوضح عدد مرات تجمع النفايات في المنزل	75
الجدول رقم (8)	يوضح عدد مرات التي تأتي فيها شاحنة القمامة في	76
الجدول رقم (9)	يوضح المكان المخصص لرمي النفايات	77
الجدول رقم (10)	يوضح كيفية رمي النفايات	78
الجدول رقم (11)	يبين مدى تأثير النفايات المنزلية في تلوث البيئة	79
الشكل رقم(12)	يوضح مدى ظهور الأمراض بسبب انتشار النفايات	79
الجدول رقم (13)	يوضح مدى شعور سكان الحي بخطر النفايات المنزلية	80
الجدول رقم (14)	يبين توزع أمراض التلوث بالنفايات المنزلية حسب	80
الجدول رقم (15)	يوضح طرق تفادي الإصابة بالأمراض الناتجة عن	81
الجدول رقم (16)	يبين مدى التوافق أفراد العينة مع مرور شاحنة القمامة	82
الجدول رقم (17)	يبين توزيع أفراد العينة بحسب الطريقة الأنسب للتخلص	82
الجدول رقم (18)	يبين رأي أفراد العينة في عمال النظافة	83
الجدول رقم (19)	يبين رأي أفراد العينة في دور البلدية في حملات	83
الجدول رقم (20)	يبين رأي أفراد العينة في درجة إنتظام مواقيت عمال	84

الجدول رقم (21)	يبين رأي أفراد العينة بحسب مظاهر التلوث الناتجة عن	85
الجدول رقم (22)	يبين رأي أفراد العينة في النتائج المترتبة عن النفايات	84
الجدول رقم (23)	يبين طبيعة علاقات الجيرة بين سكان الحي	86
الجدول رقم (24)	يبين رأي أفراد العينة في مدى تفضيل الإستقرار بالحي.	86
الجدول رقم (25)	يبين رأي أفراد العينة في مدى وجود مشكلات بالحي	87
الجدول رقم (26)	يبين مدى مشاركة أفراد العينة في حملات التنظيف	87
الجدول رقم (27)	يبين مدى مشاركة أفراد العينة في تقديم المقترحات لحل	88
الجدول رقم (28)	يبين مدي وجود توعية صحية تقوم بها السلطات المحلية	88

فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
الشكل رقم (01)	مناطق المدينة وفقا لنظرية بيرجس	25
الشكل رقم (02)	مناطق المدينة وفقا لنظرية هومر هوايت	27
الشكل رقم (03)	مناطق المدينة لكل من هاريس و أولمان	29
الشكل رقم (04)	يوضح عدد مرات تجمع النفايات في المنزل	75
الشكل رقم (05)	يوضح عدد مرات التي تأتي فيها شاحنة القمامة في الأسبوع	76
الشكل رقم (06)	يوضح المكان المخصص لرمي النفايات	78

الملاحق

رقم الملحق	العنوان
ملحق رقم : 01	استبيان
ملحق رقم: 02	استمارة المقابلة
ملحق رقم : 03	حي 19 مارس, المتوسطة وئام الجانب الجنوبي لدار الضيافة
ملحق رقم : 04	حي 19 مارس وراء دار الضيافة, الطريق المؤدي للأرشيف
ملحق رقم : 05	يوضح انتشار القمامة وتشويه المحيط الجمالي لحي 19 مارس 1962
ملحق رقم : 06	يوضح وضع أكياس القمامة أمام المنزل بحي 19 مارس 1962
ملحق رقم : 07	يوضح شاحنة جمع القمامة بحي 19 مارس 1962

مقدمة

مقدمة

تعيش مدن العالم في هذه الحقبة الزمنية نموا حضريا واسعا بفعل الزيادة الطبيعة والهجرة نحو المدن، هاتين الأخيرتين زادتا من تفاقم مشكلات البيئية الحضرية من انتشار الأحياء المتخلفة وانتشار التلوث من خلال تراكم أكوام القمامة في كل مكان الناتج عن ازدياد عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة والتقدم الصناعي وعدم إتباع الطرق الملائمة في جمع ونقل ومعالجة هذه النفايات والتي أصبحت تهدد حياة الفرد في صحته وسلامته.

إن للبيئة دور لا يمكن تجاهله في تحديد كل من طبيعة الأمراض المنتشرة، ومستوى الصحة العامة للكائنات الحية وخاصة الإنسان والأسباب الرئيسية لحدوث الوفاة، وهي أسباب تتباين مكانيا تبعا للملامح العامة للبيئة، وزمنيا تبعا لتطور مستوى قدرات الإنسان التي تنعكس على أساليب المكافحة من أجل الحياة ودرجات تلويثه للبيئة التي يعيش فيها.

ففي المجتمعات الأكثر تصنيعا ظهر الاهتمام بقضايا البيئة نتيجة الأعراض الجانبية للتطور العلمي والتكنولوجي المستعمل في عمليات التنمية والاستخدام المفرط للعناصر الطبيعية والهادف إلى تحقيق أقصى معدل للنمو الاقتصادي العام والثراء الفردي الخاص.

ونتيجة لحدوث الثورة الصناعية وتسارع التطور في مختلف مجالات الحياة وصناعة المواد الكيماوية والمواد المشعة وكذلك الزيادة في استخدام مصادر توليد الطاقة والاستنزاف الجائر للموارد الطبيعية وحدوث الكوارث نتيجة النشاط الإنساني، كذلك أدى إلى حدوث خلل في التوازن البيئي مما نتج عنه ظهور العديد من المشاكل البيئية. وأمام كل الأخطار التي تواجه البيئة سارعت العديد من الدول الصناعية والهيئات، والمنظمات الدولية لوضع حد لهذا التدهور البيئي.

ولقد بذلت الجزائر مجهودات معتبرة في سبيل حماية البيئة من التدهور والتلوث، وذلك من خلال جملة من الإجراءات والسياسات الخاصة لمكافحة التلوث البيئي في الوسط الحضري.

وتعتبر مدينة الوادي من المدن الجزائرية التي تتعرض إلى مشكلات النمو السكاني والتوسع العمراني التي أدت إلى آثار بيئية أثرت سلبيا على السكان والوسط الحضري.

حيث قمنا بوضع خطة لسير البحث وفق المنهجية التالية :

أولا : القسم النظري، ويضم ثلاثة فصول .

الفصل الأول : قد تناولنا فيه مدخل إستشكالي ومفاهيمي للدراسة ثم التعريف بالموضوع من خلال تحديد الإشكالية وتوضيح أسباب إختيار الموضوع، وأهمية وأهداف الدراسة، إضافة إلى الفرضيات وتحديد المفاهيم، وأخيرا عرض الدراسات السابقة .

الفصل الثاني : تناولنا فيه هو الآخر مدخل نظري في المسائل الحضرية، من خلال سرد أهم المفاهيم في التحضر والخصائص والإنعكاسات والأزمة الحضرية ونظريات التحضر، كما تناولنا في هذا الفصل المدينة وأهم تصنيفاتها ونظرياتها.

الفصل الثالث : تطرقنا فيه إلى الجوانب البيئية وعناصرها وأسس التعامل معها، أما في العنصر الموالي ركزنا على مشكلة تلوث البيئة من تعريف وأشكال التلوث ومصادره وأسبابه.

ثانيا: أما الجانب الميداني فاشتمل على فصلين وتضمنا ما يلي :

الفصل الرابع والخامس : حيث عرضنا فيهما الإطار المنهجي للبحث من خلال التطرق لمنهج الدراسة وأدوات البحث وحدود الدراسة بما فيه المكاني والزماني والبشري ،كما أدرجنا أدوات جمع البيانات وعرض ومناقشة النتائج، وذلك من خلال عرض وتحليل النتائج ومناقشتها . لنصل في الأخير إلى الخاتمة مع تقديم بعض الإقتراحات والتوصيات .

الفصل الأول:

مدخل الدراسة

1- تحديد الإشكالية

2-أسباب اختيار الموضوع

3-أهمية الدراسة

4-أهداف الدراسة

5-تحديد المفاهيم

6-الدراسات السابقة

1- تحديد الإشكالية :

دفعت الاتجاهات المرتبطة بالتحضر على المستوى العالمي والتي تمثلت في زيادة حجم المدن وعددها إلى تدهور الكثير من البيئات الحضرية وتفاقم العديد من المشكلات بما فيها مظاهر التلوث البيئي في الوسط الحضري، وبما أن البيئة لها أهميتها على الصعيد العالمي ظهر واقع جديد إذ أن هذه التغيرات بدأت تنتج آثارها السلبية وذلك من خلال حركة التصنيع بوصفها القوة الرئيسية، التي تمخض عنها أسوأ ما شهده العالم إلى ذلك من حالات انحطاط البيئة، وسيكون لهذا البعد آثار بعيدة المدى على قدرة الأرض للمحافظة على الحياة وعلى تزويد السكان بما يحتاجون ، وبذلك فوجود التلوث أحدث خلل وتدهور في مكونات البيئة، بحيث أصبح خطر العيش فوق طاقة احتمال البيئة، وذلك من خلال بروز المشكلات في الوسط الحضري .

وتعبر المشكلة البيئية بأنها كل تغير كمي أو كيفي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الفيزيقية بنقصه أو تغير من صفاته، أو يخل من توازنه بدرجة تؤثر على الإنسان تأثيرا سلبيا، إن مجمل الأخطار والأزمات وغيرها من المفاهيم المستعملة في تحليل علاقة الإنسان السلبية بالبيئة، تحمل أساسا معاني التلوث البيئي، الذي يحدث من خلال علاقة الإنسان السلبية بالطبيعة ضمن التغيرات الطبيعية ذاتها في الوسط الحضري .

فالتلوث البيئي إذن هو تحول البيئة في خصائصها لمكوناتها الأساسية، مما يؤثر سلبا على حياة الكائنات الحية (سواء كان الإنسان أم الحيوان أم كانت الأرض بما فيها من غطاء نباتي ومسطحات مائية وهواء....إلخ .

ومن مشكلات التلوث البيئي، نجد مثلا مشكلة النفايات المنزلية، التي أصبحت تؤرق الكثير من مدن العالم، بما فيها المدن الجزائرية، ومدينة الوادي لا تشذ على هذه القاعدة، وخاصة في حالة النمو والتوسع غير الموجه، والذي يتزامن مع توسع في رقعت النفايات المنزلية، الشيء الذي ينطوي على مخاطر باتت تهدد حياة الإنسان في الوسط الحضرية.

ونظر لأهمية موضوع التلوث البيئي وخطورته على الحياة الحضرية، قمنا نحن مجموعة البحث بالتركيز على الجانب المتعلق بواقع التلوث البيئي في الوسط الحضري، باعتباره أكثر المجالات تعرضا لهذه المشكلة – ومن هنا قمنا بطرح الإشكال التالي :

ما هو واقع التلوث البيئي في الوسط الحضري لمدينة الوادي؟

ومن خلاله تبرز التساؤلات الفرعية التالية :

– ما هي أنواع التلوث البيئي في مدينة الوادي ؟

– ما مدى تأثير النفايات المنزلية على جمال المحيط ؟

– ما مدى تأثير التلوث البيئي على علاقات الجوار ؟

ولإجابة على هذه التساؤلات قمنا بصياغة الفرضيات التالية :

الفرضية الرئيسية : إن التلوث البيئي له أثر بالغ على الوسط الحضري لمدينة الوادي.

وتندرج تحت الفرضية العامة الفرضيات الجزئية التالية :

– أبرز أنواع التلوث في الوسط الحضري بمدينة الوادي يتمثل في النفايات المنزلية.

– للنفايات المنزلية أثر سلبي على جمال المحيط .

– للنفايات المنزلية أثر سلبي على علاقات الجوار بمدينة الوادي .

2– أسباب اختيار الموضوع :

يمكن تحديد جملة من الأسباب، نحددها فيما يلي :

– باعتبار أن هذا الموضوع يندرج في إطار تخصصنا العلمي، وبالتالي يجدر بنا الخوض في دراسة الأوساط الحضرية وعلاقتها بالبيئة، باعتبار أن البيئة من أبرز المجالات التي تؤثر في الحياة الحضرية .

– باعتبار أن مشكلة التلوث ومن بينها النفايات المنزلية، من القضايا المهمة التي تؤرق المسئولين والمسيرين للنشاط الحضري في المدن .

– قلة الدراسات التي تناولت واقع تلوث البيئة الحضرية وما يترتب عنها من آثار على الصحة والوسط الحضري .

3- أهمية الدراسة :

ومن خلال الأسباب السابقة الذكر تكمن أهمية الدراسة والمتمثلة في " واقع التلوث البيئي بمدنية الوادي، حيث يشكل انتشار النفايات المنزلية في بعض الزوايا والمناطق الهامشية في أحياء المدينة، ولذا تبرز أهمية البيئية النظيفة ودورها في الوسط الحضري، وما يترتب على ذلك من مردود إيجابي على السكان .

4- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق التالي :

– الوقوف على أهم مشكلات تلوث البيئة الحضرية في منطقة بحثنا هذا، حتى نتمكن من تشخيص مواقع التلوث ومشكلاته .

– محاولة التعرف على مصادر التلوث بالنفايات المنزلية ومسبباتها .

– محاولة التعرف على الآثار السلبية الناتجة عن التلوث بالنفايات المنزلية الصلبة، وذلك من أجل الإفادة في خلق وعي بيئي، والتقليل من آثارها على الأقل .

– محاولة التعرف على طرق مواجهة التلوث بالنفايات المنزلية والذي يرتبط بالنظام العام للمدينة .

– معرفة خصائص الثقافة البيئية المميزة لسكان هذا الحي، ومن ثم محاولة التعرف على أحسن الأساليب في ترسيخ الثقافة البيئية لدى سكان الأحياء الشعبية .

– الوصول لبعض الاقتراحات من خلال النتائج الميدانية .

5- تحديد المفاهيم :

التلوث البيئي :هو الإدخال المباشر أو غير المباشر لمادة ملوثة في وسط محدود أو هي إطلاق عناصر أو مركبات غازية أو صلبة أو سائلة إلى عناصر البيئة مما يسبب تغير في نظامها[1].

التلوث البيئي : هو تغيير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية أو غير الحية ولا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون أن يختل توازنها الذي يحدث أثناء عمليات التنمية[2].

التلوث البيئي : كلمة ذات معنى عام ،وهي تعني ظهور شيء ما في مكان غير مناسب، ولا يكون مرغوبا فيه في هذا المكان [3].

التلوث البيئي : هو كل التغيرات في الأحوال البيئية بصورة غير مرغوب فيها ،تغيرا جزئيا أو كليا بفعل النشاطات الإنسانية من خلال إعادة توزيع الطاقة أو زيادة النشاط الإشعاعي أو تغيير في الأحوال الفيزيائية والكيميائية....إلخ[4].

التعريف الإجرائي : التلوث هو ذلك التغير الكمي أو الكيفي الناتج عن تدخل الإنسان في الأنظمة البيئية الطبيعية، كالهواء، الماء، التربة . ونقصد بالتلوث البيئي في دراستنا هذه هو النفايات المنزلية التي يمكن أن تتواجد في حي 19 مارس بمدينه الوادي .

---

[1] – مسعودة عطال : النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية، دراسة ميداية بحي طريق حملة بمدينة باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الإجتماع الحضري، جامعة الحاج لخضر ' باتنة، 2009/2008، ص 58 .

[2] – حيدر كمونة : المشاكل البيئية وترشيد خطط التنمية، مجلة فكرية قومية شهرية تصدر عن بيت الحكمة، العدد 22، كانون الثاني، 2002، ص 116 .

[3] – أحمد مدحت إسلام : التلوث مشكلة العصر، ب ط، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص 17 .

[4] – نظيمة أحمد محمود سرحان : منهاج الخدمة الإجتماعية لحماية البيئة من التلوث، ط1، دار الفكر العربي ،القاهرة، 2005، ص 15 .

البيئة : هي كل متكامل يشمل إطار الكرة الأرضية، وهي كوكب الحياة وما يؤثر فيها من المكونات الأخرى للكون...[1]

البيئة : يعرفها علم الإيكولوجيا : بأنها المجال الذي يعيش فيه الإنسان ليحصل منه على الموارد اللازمة لإشباع حاجاته فيه ويتأثر به[2].

ويمكن تعريف البيئة على أنها:الإطار الذي يحيط بالكائن الحي والذي يضم العوامل الحيوية وغير الحيوية ويدرس العلاقة بين المشاكل البيئية والمشاكل الاقتصادية لأن كلاهما مرتبط بنواحي الحياة التي تحيط بالإنسان[3].

التعريف الإجرائي : البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من مكونات حية وما تحتويه من مواد كالنبات،الحيوان ...

البيئة الحضرية : تمثل مجموعة من النظم المتنوعة والتي تعمل جنبا إلى جنب مع بعضها،وباعتبار المدينة تمثل بيئة لها،خصوصيتها فهي بالتالي تكون مؤلفة من عدد من الأنظمة البيئية الحضرية ،والتي تعمل كدالة لأسلوب معيشة سكانها وأفكارهم وتقاليدهم وأعرافهم الرمزية [4] تعرف بأنها الوسط الذي يعيش فيه الإنسان المتحضر ويحصل منه على عناصر ومقومات حياته الأساسية، ويمارس فيه مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ،وبالتالي يؤثر فيه ويتأثر به[5]. كما تعرف البيئة الحضرية : بأنها نوع من مجتمع يتكاثف فيه السكان في موقع معين ينظمون حياتهم وفقا لأساليب سكان

---

[1] – رشيد الحمد ومحمد سعد صابريني : البيئة ومشكلاتها، ب ط، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979، ص 26 .

[2] – طارق إبراهيم الدسوقي عطية: الأمن البيئي لحماية البيئة، ب ط، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2009، ص 104.

[3] – شريف براهيمي : البيئة في الجزائر من منظور إقتصادي في ظل الإطار الإستراتيجي العشري (2001-2011)، مجلة الباحث، عدد 12، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2013، ص 96 .

[4] – هاشم عبود الموسي –بدر صلاح يعقوب : التخطيط والتصميم الحضري، دربسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية، دار الخاص للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 93 .

[5] – محمد منير حجاب : التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي، ط1، دار الفجر، مصر، 1999، ص 23.

الريف ،وقد انتهى بعض الباحثين مثل سوركين وزمرمان إلى ضرورة تعريف المدينة وتميزها عن الريف[1].

التعريف الإجرائي : البيئة الحضرية : هي عبارة عن نسق إجتماعي يتشكل من كثافة عالية من الأفراد يسعون لتحقيق أهداف مشتركة بينهم ويمارسون جملة من الأنشطة الصناعية والخدمية وذلك في حدود جغرافية محدودة .

6- الدراسات السابقة :

6-1- الدراسات العربية :

6-1-1- الدراسة الأولى :

من إعداد الطالب عبد الرؤوف الضبع، تحت عنوان المشكلات الاجتماعية والحد من أخطار التلوث في المجتمع الحضري [2].

تهدف الدراسة إلى تحديد دور المشاركة الاجتماعية في الحد من أخطار التلوث البيئي من أبرز بعض معوقات المشاركة الاجتماعية في أداء دورها لحماية البيئة من أخطار التلوث، كما بينت الدراسة مدى التفاعل الموجود بين الجهود الحكومية والجهود الأهلية في التعامل مع قضية التلوث البيئي .

حيث اختار الباحث عينة عشوائية بلغ عددها 442 مبحوث يمثلون أرباب الأسر، واستخدم في جمع البيانات صحيفة الاستبيان والتي تضمنت مجموعة من الأسئلة .

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

أن أبرز مظاهر التلوث البيئي في منطقة البحث هي تلوث السطح بالقمامة وطفح المجاري زعدم رصف الشوارع، إضافة إلى تلوث الهواء من خلال استخدام البيدات وتطاير الأتربة والغبار الناتج عن مصانع الإسمنت الجاورة لمنطقة البحث .كما بينت الدراسة أن المستوى التعليمي والمهني والإقتصاي يرتبط إرتباطا إيجابيا بأساليب

[1] – نبيل السمالوطي: علم الإجتماع التنمية، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1978، ص ص - 242 . 241

[2] – عبد الرؤوف الضبع : علم الإجتماع وقضايا البيئة، دار الوفاء لدنيا النشر، الإسكندرية، 2006 .

المحافظة على نظافة البيئة والحد من آثار التلوث، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن الجامعات وإسهامات الأكاديمي والتقني وكذلك وسائل الإعلام لها دور فعال في مواجهة التلوث من خلال اتوعية الصحية والبيئية بأخطار التلوث والحد منها .

إختلفت الدراسة السابقة عن دراستنا في إبراز الأساليب التي يتعامل من خلالها السكان مع التلوث وكذلك تفاعل الجهود الحكومية والأهلية في مواجهة التلوث من خلال تكوين جمعيات حماية البيئية .واتفقت مع دراستنا في أنها تناولت جانبا هاما وهو أنعكاسات مظاهر التلوث، والتي تجسدت في انتشار الأمراض والأوبئة وتكاثر الحشرات الضارة .

وعليه فقد ساعدتنا هذه الدراسة في بناء أدوات جمع البيانات خاصة في بناء أسئلة الستبيان، ووضع الأهداف .

6-2-الدراسات الجزائرية:

6-2-1-الدراسة الأولى:

من إعداد الطالب لقمان رداف،تحت عنوان مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية بمدينة قسنطينة، مذكرة مكملة لشهادة ماجستير،جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2007/2006.[1]

حيث تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على أهم مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية في منطقة البحث ،والتعرف على مصادر التلوث ومسبباته والآثار المترتبة على التلوث بالنفايات المنزلية من أجل الإفادة في خلق وعي بيئي والتقليل من آثارها على الأقل ،أيضا يحاول الباحث التعرف على أساليب مواجهة التلوث بالنفايات المنزلية واعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي بالعينة وهي إحدى تطبيقات المداخل الوصفية، وإحدى أساليب المنهج الوصفي. واعتمدت على العينة العشوائية الطبقية المنتظمة. واستخدمت في جمع البيانات الوثائق والسجلات، المقابلة غير المقننة، الملاحظة البسيطة، والاستمارة حيث توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

[1] – لقمان رداف : مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية، رسالة ماجستير، تخصص علم الإجتماع الحضري، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006.

-انتشار النفايات وتزايد معدلاتها أدى إلى تدهور البيئة الحضرية ،وسوء تسييرها يرتبط ارتباطا مباشرا بعرقلة التسيير الحسن للنفايات وتشويه المحيط وأن انتشار القمامة و اكتظاظ المناطق السكنية يعكس سلوك الأفراد نحو البيئة التي يعيشون فيها، و بالتالي تؤدي هذه السلوكيات المنافية للبيئة الحضرية إلى عرقلة المسار الحسن للنفايات و ذلك باعتبار التخلص من النفايات و مواجهتها بطرق علمية حديثة يحد من انتشارها و يمكن الاستفادة منها و ذلك لكونها تشكل عائد اقتصادي هام .

6-2-2- الدراسة الثانية:

من إعداد الطالبة :مسعودة عطال ،تحت عنوان النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الاجتماع الحضري ،جامعة الحاج لخضر،باتنة ،السنة الجامعية 2009/2008.[1]

حيث اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، والمنهج الإحصائي.و استخدمت أسلوب العينة العشوائية المنتظمة.كما اعتمدت في جمع المعلومات على الملاحظة، والمقابلة (المقابلة العامة ،المقابلة الموجهة)، الاستمارة.

والنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تمثلت فيما يلي:

يتضمن القسم الأول على أن :النمو الحضري غير موجه و غير متحكم فيه علاقة بظهور مشكلات البيئة الحضرية.لقد تحقق صحة هذا الفرض في ظل ما بينته الدراسة الميدانية من خلال تدني المستويات الاجتماعية والاقتصادية وتدني مستوى الخدمات والمرافق العامة في الحي مجال الدراسة.

يتضمن القسم الثاني على أن طبيعة الثقافة البيئية لدى سكان الأحياء الغير مخططة له علاقة بمشكلات البيئة الحضرية حيث تبين من خلال النتائج المتوصل إليها ما يلي.:

[1] – مسعودة عطال : مرجع سابق الذكر .

وضع النفايات المنزلية في مكان تحديدها بالحي في حين لم يعيروا أي اهتمام لأمر وضع النفايات المنزلية أمام الباب لحين مرور الشاحنة الخاصة بجمع النفايات المنزلية من أجل تسهيل مهمة عمال النظافة.

*إن معظم أفراد مجتمع البحث يجمعون على أن عمال النظافة لا يقومون بواجبهم تجاه الحي في إطار تنظيفه.

*عدم توفر جمعيات التوعية في مجال البيئة و الحفاظ على البيئة الحضرية من التلوث الذي ينشأ من انتشار النفايات المنزلية في كامل زوايا الحي مجال الدراسة.

*لقد تحقق الفرض أيضا في ظل ما إذا كانت البلدية تقوم بحملات التنظيف فكانت إجابات معظم أفراد العينة بالسلبية إذا أن عمال النظافة لا يقومون بحملات التنظيف بالحي مما يؤدي لتراكم النفايات المنزلية في الحي.

من خلال تفحصنا للدراستين لاحظنا أن كل منهما عالجتا جانبا من جوانب البيئة وتلوث البيئة الحضرية، وأفادتنا الدراسة الثانية في كيفية بناء الخطة، وتشخيص المشاكل البيئية وتحليل آثارها وعرض مختلف الأساليب لمعالجتها، وهذا لأن تشخيص الدقيق لكل المشاكل هو جزء من حلها، وهذه هي القيمة المضافة التي سعينا من أجل تحقيقها

6-2-3- الدارسة الثالثة : تدور حول اتجاهات الشباب نحو المشاركة في حماية البيئة، لمصطفى عوض،1991 . [1]

تعد هذه الدراسة من الدراسات البيئية التي تهتم بالشباب وتنمية اتجاهاتهم نحو المشاركة الايجابية في حماية البيئة من التلوث .حيث تحاول الدراسة الوقوف على اتجاهات الشباب نحو المشاركة، التخطيط والإعداد والتنفيذ والمتابعة لبرامج و مشروعات حماية البيئة من التلوث .

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المسح الاجتماعي بالعينة، حيث يرى الباحث ان هذا المنهج مناسب لموضوع الدراسة لأنه يساعد على التعرف على العوامل الاجتماعية

[1] مصطفى عوض : اتجاهات الشباب نحو المشاركة في حماية البيئة في مؤتمر الشباب و التنمية و البيئة، معهد الدراسات و البحوث البيئية ، جامعة عين شمن . 1991

التي تؤثر على الاتجاهات نحو المشاركة في عملية حماية البيئة، واستخدمت الدراسة أداة بحثية.

وانتهت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

-بالنسبة للفرضية الفرعية الأولى :ليس هناك علاقة واضحة بين السن و المشاركة لتقارب السن بين افراد العينة .

-فيما يتعلق بالفرضية الفرعية الثانية :ليس هنا ك فرق يذكر بين الذكور و الإناث في مرحلة الاعداد و التخطيط للمشاركة – بينما نجد ان الذكور اكثر اتجاها نحو المشاركة في التنفيذ من الاناث – و اكثر اتجاها نحو المتابعة بشكل عام.

-فيما يتصل بالفرضية الفرعية الثالثة :ليس هناك فرق بين طلاب المرحلة الثانوية و طلاب المرحلة الجامعية في اتجاهاتهم نحو المشاركة في حماية البيئة بمختلف ابعادها لتقارب المستوى الثقافي (حيث ان % 47.6 من عينة البحث طلاب بالمرحلة الثانوية، % 52.4في مرحلة البكالوريوس.

-فيما يخص الفرضية الفرعية الرابعة :ليس هناك علاقة دالة سوى بين اهل الريف و الاتجاه نحو المشاركة بالتنفيذ.

-ما يرتبط بالفرضية الفرعية الخامسة :انتهت الدراسة الى نتيجة مفادها ان ذو الدخل المرتفع اكثر اتجاها نحو المشاركة بالتنفيذ و نحو المشاركة بوجه عام.

يبدو ان هذه الدراسة اهتمت بالوقوف على اتجاهات شريحة واحدة من شرائح المجتمع وهي الشباب نحو المشاركة في حماية البيئة .و لم تتعرض لباقي شرائح المجتمع، و عرضت الدراسة مفاهيم هامة منها الاتجاهات – المشاركة الشعبية – البيئة و تناولت العديد من الاجراءات المنهجية.

واتفقت الدراسة مع الدراسة الراهنة في كونها اهتمت بمشكلات التلوث و حماية البيئة.

واختلفت الدراسة مع الدراسة التي بصدد انجازها في كونها اقتصرت على الشباب فقط، وفي المجال البشري والمكاني للبحث، بالاضافة للاختلاف في الاهداف و النتائج المرجوة من البحث.

و يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في البناء النظري و بعض التوصيات.

الفصل الثاني:

مدخل نظري في المسائل الحضرية

تمهيد

أولا: ماهية التحضر

1-مفاهيم في التحضر

2-خصائص ومراحل وانعكاسات التحضر

3-الأزمة الحضرية

4-نظريات في التحضر

ثانيا: المدينة كمجال للدراسة السوسيولوجية

1-تعريف المدينة

2-نشأة المدينة

3-تصنيف المدن

4-نظريات المدينة

خلاصة الفصل

تمهيد

إن التحدي الكبير الذي يمكن أن يواجهه المجتمع اليوم يتمثل في صعوبة التحكم في عملية التحضر وفي حل المشكلات المترتبة عنه من بين هذه المشكلات نجد النمو السكاني المتسارع وما يتبعها من نمو في النسيج العمراني، وكما هو معروف أن المدن لا تنمو من فراغ وإنما تنمو وتتأثر بعوامل ومتغيرات تؤثر في خصائصها وظائفها، وذلك بالتطرق إلى بيئة المدينة من الجانب الإيكولوجي، لأن دراسة المدن هي دراسة العلاقة بين الضوابط الايكولوجية التي تتحكم في الاستقرار البشري الذي يعمر المدينة ويحدد سلوكه الاجتماعي ونشاطه.

أولا: ماهية التحضر

1-مفاهيم في التحضر:

- **التحضر لغة:** هو تحضرا وتحضر البدوي أي تشبه بأخلاق الحضر.[1]

-**التحضر اصطلاحا:** هو عملية إعادة توزيع السكان نتيجة التحول الكلي للمجتمع من النشاطات الأولية إلى النشاطات الثانوية، وما يترتب على هذا التحول من آثار اجتماعية، واقتصادية وثقافية.[2]

-التحضر: هو العملية التي تتم بها زيادة عدد سكان المدن عن طريق تغير الحياة من الريف إلى الحياة الحضرية.[3]وقد يكون ذلك بسبب عدة عوامل منها الهجرة وفي هذه الحالة يتعين على الشخص أو الجماعة أن تتكيف مع النظم السائدة في المدينة .[4]

-وقد أورد ميتشل تعريف التحضر على أنه: عملية التحول إلى النمط الحضري ويتم هذا من خلال حركة الناس وعملياتهم الاجتماعية إلى المناطق الحضرية. ويعني ذلك زيادة السكان والعمليات الإجتماعية التي تؤدي إلى تغير وتحول أعمالهم إلى أعمال أخرى نجدها في المدن ويترتب عليها تغير في أنماط العيش.[5] عن طريق هجرة اللأولى إلى المدن والمراكز الحضرية، مع ما يصاحب ذلك من تغيرات في أنماط المعيشة والقيم والعادات والأفكار.[6]

---

[1] -فتحي أبو عيتنة: جغرافية العمران، دار النهضة العربية بط: بيروت، 1999،ص50.

[2] -رولا أحمد ميا: التخطيط الحضري في سورية والتوجهات المعاصرة نحو التنمية الحضرية المستدامة، مجلة جامعية دمشق،2010،ص275.

[3] -عبد المنعم شوقي: مجتمع المدينة الإجتماع الحضري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1981،ص23.

[4] -نخبة الأساتذة المصريين والعرب، التحضر، معجم العلوم الإجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتابة القاهرة، 1975، ص124.

[5] -أحمد بودراع: التطور الحضري في المناطق المختلفة، دار الهدى للطبع والنشر، ب ط، الجزائر، 2005، ص136.

[6] -تغريد حامد علي: التحضر السريع للمدن، دراسة في بعض المدن العراقية، مجلة المخطط والتنمية، العدد(21)، جامعة بغداد،2009،ص48.

– التحضر: هو وضع من الاجتماع الإنساني، ذو مواصفات خاصة في علاقة أفراد المجتمع بالأرض التي يعيشون عليها، وعلاقة هؤلاء الأفراد ببعضهم، بحيث تثمر هذه العلاقات كلها نمط من الحياة تنمو فيه المكتسبات المادية والمعنوية متلونة بألوان مختلفة من حضارة إلى أخرى.[1]

–التحضر: مفهوم ديناميكي متغير، يعكس أسلوب حياة مجتمع ما، يتنقل أسلوب المعيشة هذا من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية، يشمل جميع أنواع السلوك[2]

–التحضر: هو عملية تبدل أو تحول الثقافة، أو عملية تحديث حين تستبدل ثقافة تقليدية أو بدوية أو قروية،بثقافة أخرى حضرية [3]

–التحضر: عملية معقدة وهو تركز جغرافي للساكن والأنشطة غير الزراعية في بيئة حضرية مختلفة من حيث الشكل نتيجة لتفاعل العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية الأساسية على بيئة تصنف حضر مما يؤدي إلى إنتشار قيم وسلوك وتتم ومؤسسات حضرية.[4]

التعريف الإجرائي : التحضر: ظاهرة إجتماعية جغرافية معقدة تتمثل في زيادة عدد السكان والتفاهم من الأرياف إلى المدة المركزية من أجل تغيير نمط الحياة المعيشية .

2–خصائص التحضر في الجزائر:

تعتبر الجزائر من بين الدول العربية الأكثر تحضرا بما يعني أنها عرفت نموا حضريا كبيرا خلال فترة زمنية قصيرة وذلك مقارنة مع معدلات التحضر في بلدان مجاورة. لكن التحضر في الجزائر لم يكن بالمعنى الحقيقي للكلمة لأن المجتمع الجزائري

---

[1] – سعدان بن رابح: الحياة الأجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة، المنطقة الحضرية للبوني عنابة، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الأنسانية والأجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2005،2006، ص ص 77–78.

[2] –إبراهيم، محمد عباس: التنمية والعشويات الحضري، دار المعرفة الجامعية، السكندرية،2000،ص –ص 26–27.

[3] –محمد إسماعيل تبارى: علم الغجتماع الحضري، ومشكلات التهجي والتغير والتنمية، منشأة المعارف بالسكندرية، السكندرية، بدون سنة طبع، ص50.

[4] –د.عبد العزيز بوودن: التحضر في الجزائر(العوامل، المراحل الخصائص، الإنعكاسات)، مقال الباحث الإجتماعي، عدد5، 2004، ص161.

يعتبر مجتمع ريفي أو نصف نصف متحضر ولأننا مزالنا نلاحظ مظاهر الريف داحل المدينة ولأن معظم سكان المدينة هم من أصول ريفية ذلك أن التحضر في الجزائر يتميز بخصائص معينة نبنيها فيما يلي:

2-1-التركز الحضري: يعترف محمد عاطف غيث التركز الحضري بأنه عملية إيكووجية تتجمع بمقتضتها الخدمات في منطقة محددة وهو عادة ما يكون مركزا لواسائل الإتصال والمواصلات-ويرجع استخدام هذا المصطلح إلى اتجاه الأعمال والمصانع والبنوك ومراكز الترفيه والصحة والتعليم للتجمع في قطاع مركزي في منطقة محددة وهو عادة ما يكون مركزا لوسائل الإتصال والمواصلات، ويرجع استخدام هذا المصطلح إلى اتجاه العمال والمصانع والبنوك والترفيه والصحة والتعليم للتجمع في قطاع مركزي من منطقة حضرية.

يعتبر التركز الحضري عن سيطرة مجموعة محددو من المدن من حيث عدد السكان على مدة أخرى.[1]

2-2-تريف المدن بدلا من التحضر: وذلك لكون التحضر في الجزائر مرتبط أساسا بالنزوح الريفي الكثيف الناجم عن الحرمان وتنمية في المناطق الريفية ومن بين خصائص المدن الجزائرية هو تمددها لتلتصق بالريف

كما تتميز المدن الجزائر بوجود العديد من النشاطات الزراعية كما نجد بعض المساكن والحياء ذات طابع ريفي[2]

2-3- إعادة صياغة الهوايات الحضرية: أي أن المدن الجزائرية فقدت هويتها والصورة التي تميزت بها عبر الزمن حيث تميزت بتراث تاريخي وثائقي في عادات وتقاليد ورموز ولهجة خاصة بها وهي تختلف من مدينة لأخرى وقد أدى النزوح الريفي الكثيف للسكان نحو المدن الذين جلبوا معهم هوياتهم المختلفة وعاداتهم وتقاليدهم كل ذلك أدى إلى تغيير

[1] - محمد عاطف غيث: قاموس علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، بط، الإسكندرية،ص 143.

[2] -لطرش سارة: تأثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة، دراسة ميدانية سطيف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف(الجزائر)، 2010-2011،ص49.

في الطبيعة الاجتماعية الأصلية للمدينة وجعل هوية المدينة تختفي تدريجيا لتظهر هوية جديدة ترسم على مباني المدينة وأحياءها، وتبرز من خلال العلاقات والنظم الاجتماعية

2-4- إتجاه النمو العمراني نحو الضواحي والأطراف الحضرية : نظرا للتوسع الذي عرفته المدن والذي أدى إلى إستنفاذ القطع الأرضية داخل محيطها العمراني فقد أدى ذلك إلى التوجه إلى تفريغ الضغط السكاني من مركز المدينة نحو الأطراف والضواحي المحيطة بها. مثل ماهو الحال في مدينة سطيف حيث عرفت ضواحيها نموا كبيرا موازي لنمو المدينة، تتمثل أساسا في منطقة عين الطريق الحاسي، سوف لكداد[1]

3-مراحل التحضر في الجزائر

ويمكن تلخيص مراحل التحضر في الجزائر كما يلي:

3-1-المرحلة الأولى:1830-1910: مرحلة استكمال الغزو الفرنسي للجزائر وتوسيع عملية الاستيطان الأوروبي على حساب أراضي القبائل والعروش المتواجدة في الأحواض الداخلية، وإقامة المستوطنات والأحياء الأوروبية بالقرب من المدن الجزائرية العتيقة، وتدعيمها بالهياكل الأساسية من طرق برية وسكك حديدية أنجزت بأيادي جزائرية استقطب جلها من الأرياف، تبدأ هذه الشبكة عند مصادر المواد الأولية من معادن وثروات طبيعية أخرى وتنتهي عند الموانئ من أجل ربط الجزائر بفرنسا في مجال التصدير والاستيراد: المواد الأولية الخام مقابل بالمنتوجات الصناعية الفرنسية.

ضلت الأغلبية الساحقة من الجزائريين خلال هذه المرحلة تعيش في الأرياف بأوضاعها المزرية والمتدهورة في جميع المجالات. الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى الهجرة نحو المراكز الحضرية للإقامة في عشش الصفيح عند حواف المدن، والعمل في الأشغال الشاقة كحفر خنادق السكك الحديدية وإنجاز الموانئ، وشق الطرق عبر الجبال.....الخ.

3-2-المرحلة الثانية:1910-1954: مرحلة الاضطرابات وكثرة الحروب والأزمات الاقتصادية العالمية التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وتسبب في انتشار الفقر والمجاعات بين الأهالي، من جراء تناقص الإنتاج الزراعي الفرنسي

[1] لطرش سارة: المرجع نفسه ،ص50 .

وتعويضه بالمنتوج الزراعي الجزائري (خاصة منتوج الحبوب). واستمرت هذه الوضعية الصعبة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وقد أدت هذه الظروف السياسية والاقتصادية إلى الهجرة من الأرياف تجاه المراكز الحضرية الجزائرية أو فرنسا بحثا عن العمل والإقامة في أحياء من الصفيح.

3-3-المرحلة الثالثة: 1954-1966: مرحلة إندلاع التحرير والسنوات الأولى من الاستقلال التي شهدت معدلات نمو حمدن بسبب اضري مرتفعة وهجرة من الأرياف تجاه المدن بسبب انعدام الأمن، وسياسية التشريد والطرد والتقبيل الجماعي وإقامة المحتشدات من طرف الجيش الفرنسي لحراسة ومراقبة لسكان الأرياف وعزلهم عن المجاهدين.

بعد الاستقلال توصلت الهجرة المكثفة نحو المدن بسبب عودة اللاجئين الجزائريين من المغرب وتونس واستقرارهم في المدن، زيادة على الهجرة المكثفة من الأرياف بسبه تواجد حضرية السكن الشاغر في المدن من جراء مغادرة الفرنسيين للجزائر.

3-4-المرحلة الرابعة : 1966-1977: هو مرحلة التخطيط الاقتصادي وسياسة التصنيع التي تبناها الرئيس الراحل هواري بومدين مصحوبة باصلاحات وراعية كتأميم الراضي وإنشاء التعاونيات الفلاحية وبناء القرى الاشتراكية....إلخ. كل ذلك أدى إلى تحريك السكان تجاه المدن بحثا عن العمل وحياة أفضل متمثلة في الامتيازات الحضرية مقارنة مع الظروف الصعبة والمصير الغامض في الأرياف واتساع هوة الفوارق بين الأرياف والمدن بسبب سياسة التركيز على عملية التصنيع في مجال الاستثمارات وتهميش الزراعة.

3-5-المرحلة الخامسة:1977-1987: مرحلة تشبع المدن وكثرة الأزمات الاجتماعية بها خصوصا أزمة السكن الحادة وانتشار البطالة من جراء العدول عن الإستثمار في القطاع الصناعي العمومي، ونزع الدعم الحكومي لبناء السكن وباقي القطاعات الأخرى. وعدم قدرة الهياكل والتجهيزات من تغطية الاحتياجات السكانية المتزايدة بسبب النمو الحضري المتزايد والمتمثل في النمو الديمغرافي في الناتج عن الزيادة الطبيعية لسكان المدن وليس الهجرة الريفية فقط كما يعتقد البعض[1]

[1] -د- بشير التجاني : العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية. بن- الجزائر 2000،ص-ص 29-30.

4-إنعكاسات التحضير:

من الإنعكاسات السلبية لظاهرة التحضر يمكن أن نذكر مايلي:

4-1- أزمة السكن الحضري : ظهور أزمة سكن وطنية حادة بسبب ارتفاع معدل النمو الحضري الناتج عن الزيادة الطبيعية المرتفعة بين سكان المدن من جهة، استمرر الهجرة الريفية نمو المدن من جهة ثانية المر الذي جعل الحضيرة السكانية غير قادرة على توفير السكن اللائق بجميع سكان المدن[1]

4-2- التدهور في مستوى تجهيز المدن بالمرافق والخدمات : توضح بعض المؤشرات التدهور في مستوى تجهيز المدن بالمرافق والخدمات التي أصبحت طاقتها محدودة لمواجهة تزايد عدد سكان التجمعات الحضرية .من بين هذه المؤشرات إختناق المدن الكبرى والمتوسطة بحركة المرور نتجة الزيادة المرتفعة في عدد السيارات مقابل التباطئ في تطوير شبكة الطرق ونظام المرور بالمراكز الحضرية لتلبية متطلبات حركة المرور المكثفة بها

4-3- تناقص كمية المياه الصالحة للشرب في المدن: أصبح من الصعب تعبئة المياه الضرورية لمواجهة الحضري السريع المتمثل ليس فقط في توسع المدن وزيادة عدد سكانها وفي الإستهلاك الواسع لكميات المياه في الصناعة وبالخصوص في المناطق والأقطاب الصناعية الواقعة بحواف المدن الكبرى والمتوسطة[2]

4-4-اكتساح التوسع العمراني للأراضي الزراعية: ظاهرة التوسع العمراني على حساب الراضي الزراعية: ظاهرة التوسع العمراني على حساب الراضي الزراعية فقد أصبحت ظاهرة مألوفة في الجزائر بسبب وقوع أغلب المدن الجزائرية في الشمال الجزائري في وسط فلاحي ومحاطة بأراضي زراعية خصبة....وقد إكتسحت الراضي الفلاحية الخصبة في الكثير من الحالات بسبب المنشآت العمرانية المتمثلة في إنجاز السكن، والمناطق الصناعية والتلوث الصناعي، والبناءات العشوائية.... وقد لوحظ سهولة التعدي على الراضي الفلاحية في القطاع العام وأملاك الدولة .[3]

---

[1] -سلاطنية رضا :الأحياء المتخلفة والنمو العمراني، نيل شهادة المذكرة مكملة إ شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منصوري، قسنطينة، 2005-2006، ص 82.

[2] - بشير التجاني: المرجع السابق، ص ص63-64.

5- الأزمة الحضرية :

5-1- مشكلات التحضر المفرط : تعتبر الهجرة من الريف إلى المدينة أحد الظواهر الأساسية الملازمة للنمو السكاني العالمي في المراكز الحضرية. وقد أدت هذه الهجرة إلى خلق كثير من المشاكل التي أصبحت تعاني منها معظم المدن الحديثة، ومنها زيادة الازدحام وسؤ الخدمات ونقص مياه الشرب وزيادة معدل الجريمة.

والتحضر الزائد يعني أيضا أن سكان مدينة ما يتضاعفون بدرجة لا تتوافق مع مستوى التقدم الاقتصادي ومستوى الخدمات الصحية والتعليمية التي تعجز المدينة عن توفيرها لهؤلاء السكان.

وتعاني معظم المدن في الدول النامية من مشاكل عويصة من بينها انخفاض مستوى الدخل السنوي ونقص الطرق المرصوفة ووسائل المواصلات وارتفاع نسبة الأمية وانخفاض مستوى الإنتاج. كما أن أعدادا كبيرة من سكان الريف أصبحوا يتدفقون على المدن بأعداد كبيرة بحيث لم تستطع هذه المدن استيعابهم وتوفير فرص العمل والمكان المناسب للإقامة.

5-2- مشكلة الإسكان الحضري: ترتبط قضية السكن بسلسلة متصلة الحلقات من الظواهر المتنوعة، من بينها مستوى دخل الفرد والتشريعات القانونية *وسياسة الدولة والنمط العمراني والنواحي الجغرافية والديموغرافية. والسكن الجيد يتطلب إمكانيات مالية مناسبة، كما أن نوع السكن وموقعه هو الذي يحدد الطبقة الاجتماعية للمواطن.

وقد أصبح الازدحام السكاني أحد سمات المدينة الحديثة مما يترتب عليه الزحف على الأراضي الزراعية لغرض البناء بسبب غلاء الأراضي في المدينة مما شجع المسئولين في كثير من المدن على التوسع الرأسي عن طريق بناء العمارات التي تتكون من عشرات الأدوار.

5-3- التلوث البيئي الناتج عن وسائل المواصلات: أسهمت حركة المرور الكثيفة وكثرة عدد السيارات والقطارات في تلوث البيئة وخاصة في المدن الرئيسية في كثير من دول العالم بما في ذلك الدول المتقدمة. حيث يلاحظ أن التلوث الناتج عن عوادم السيارات يأتي في المرتبة الثانية بعد التلوث الناتج عن التدفئة المنزلية. وتفيد بعض الدراسات أن

السيارات تعتبر أكبر وأخطر عامل يسهم في تلوث الهواء وخاصة في المدن. كما تعتبر الضوضاء التي تسببها السيارات والعربات مشكلة ثانية لا تقل في خطورتها عن التلوث وهي مشكلة مثيرة للأعصاب وضارة بصحة الإنسان.

4-5- الأبعاد الاجتماعية للمشكلة الإسكانية: تمثل مشكلة الإسكان في حقيقة الأمر مشكلة اقتصادية واجتماعية وثقافية لأن الأحوال السيئة للإسكان تؤدي إلى كثير من المشاكل الاجتماعية والأخلاقية حيث أنها تؤثر مباشرة على الأسرة والأطفال والعلاقات الاجتماعية. ويؤدي الإسكان السيئ إلى ظهور كثير من الأمراض النفسية والاجتماعية. كما أن هناك ارتباطا كبيرا بين ارتفاع معدل الأمراض ووفيات الأطفال بسبب السكن السيئ أو التزاحم السكاني. وحيث توجد الأحياء الفقيرة والمناطق المتخلفة تزيد نسبة الجريمة وانحراف الأحداث والانحراف الأخلاقي والتشرد وإدمان المخدرات.

وتتمثل مشكلة الإسكان في ندرة المسكن المتاح والمناسب لأفراد أسرة المواطن أو ارتفاع القيمة الإيجارية للمساكن الصحية بشكل يفوق قدرة الأفراد والأسر في الحصول عليها خاصة ذوي الدخل المنخفض. وبذلك فهي تمثل مشكلة حضرية وتوجد بصورة خاصة في المدن الكبيرة. ويمكن أن نحدد مستويات الإسكان في أي مجتمع في ضوء ثلاثة متغيرات هي:

1- مرحلة التطور الاقتصادي للمجتمع بالنسبة لغيره من المجتمعات.

2- الموقع الإقليمي للوحدة السكنية[1].

6-نظريات التحضر:

6-1-النظريات الإيكولوجيا (الإيكولوجيا الحضرية): لكل مجتمع نموذج إيكولوجي معين وتختلف المجتمعات حول مدى إمكانية رؤية النموذج الإيكولوجي لذلك من الضروري أن تبرز كل مدينة النشاط الخاص بها، والذي يميزها عن غيرها من المدن والنماذج الإيكولوجية هي نتاج العلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة حيث أن أي مجتمع ما هو إلا مركب من علاقات متبادلة بين العناصر الثقافية والطبيعية، وهذه

[1] – صابر أحمد عبد الباقي : علم الإجتماع الحضري، ب ط، بدون دار نشر، جامعة الملك فيصل، بدون سنة، ص ص 42-44 .

النماذج لا تتكون بطريقة عشوائية مثل طرق استخدامنا للأرض ولكنها تتكون بفضل عمليات السوق[1] ومن خلال نمو مدرسة الإيكولوجيا الحضرية برزت ثلاث نماذج نظرية حول النمط الإيكولوجي للمدينة، ويمكن أن نشير إلى هذه النماذج في ضوء علاقتها بنمط استغلال المكان وهي: [2]

6-1-1-نظرية الدوائر المركزية: The concentric circle patters

و تسمى أيضا بالنموذج الدائري المراكز Concentric Zone theory حيث نادى بهذه النظرية "أرنست برجس " Burgess "[3] من خلال الدراسة التي قام بها عن أنماط النمو الحضري و تركيب الوظائف نى مدينة شيكاغو[4] وهو النموذج الأكثر انتشارا في عديد من المجتمعات.

ويتكون من خمس دوائر تنمو خارج المركز وهي حمس مناطق تتخذ من المركز محور أساسي لها، محقق توفر الوقت ونفقات النقل من وإلى نقطة المركز وهذه المناطق هي بالترتيب:

- منطقة الأعمال.
- مناطق إسكان العمال.
- منطقة المواصلات والاتصالات.
- منطقة سكن الطبقات العليا.
- منطقة السكن المتدهور.

[1] – محمد الجوهري، علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ط: 1997، ص: 65.

[2] – السيد جنفي عوض، سكان المدنية بين الزمان والمكان (المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع الإسكندرية 1997) ص: 104.

[3] – عبد المنعم شوقي، مجتمع المدنية، الاجتماع الحضري(دار النهضة العربية، بيروت) ص: 137.

[4] – حنفي عوض: نفس المرجع، ص، 164.

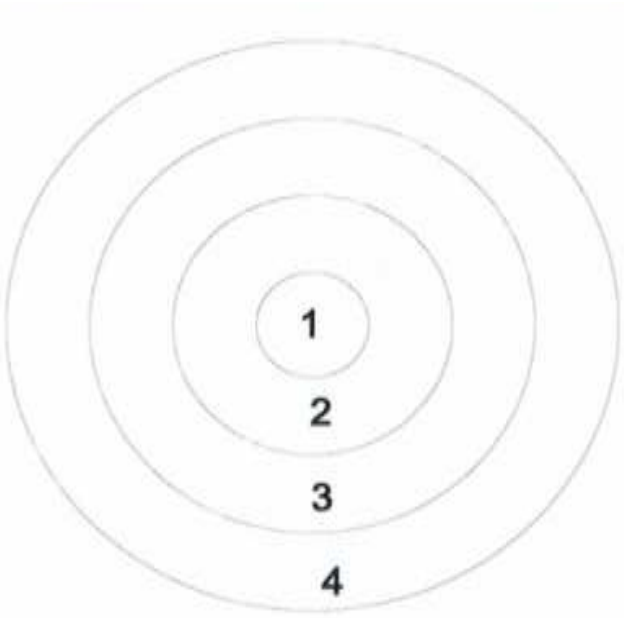

الشكل رقم(01) مناطق المدينة وفقا لنظرية بيرجس

وهذه المناطق غير متجانسة نتيجة لتأثير العوامل الطبيعية التي تؤثر على المظهر الخارجي واستخدام الأرض.[1]

لقد وجه إلى هذه النظرية الكثير من النقد، فبعض الاستخدامات العامة يصعب انتقالها من نطاق لآخر من أجل إفساح المجال لوظيفة أخرى. كما أن موضع الصناعة الثقيلة الذي اعتبره "بير جس" عامل تشويه، قد لا يكون كذلك في بعض المدن. وفي كثير من المدن يكون ثمة ارتباط بين المصانع ومساكن العمال وذوي الدخل المحدود.[2]

لقد كان اعتقاد " بيرجس " أن نموذجه يمكن أن ينسجم على كثير من دول العالم، إلا أن الواقع غير ذلك، فقد قامت دراسات على بعض المدن الغربية أكدت أهما لا تتوافق مع هذا النموذج ومن تلك الدراسات دراسة دافي " Davie لمدينة "نيو هيفين "ودراسة " هاجيرتي " Haggerty لثماني مدن أمريكية كبرى، وقد أثبتت دراسة "هاجيرتي" أن هناك علاقة إيجابية بين المسافة من مركز المدينة التجاري والحالة الاجتماعية والاقتصادية

[1] – محمد الجوهري، نفس المرجع السابق، ص 65.

[2] – حنفي عوض، نفس المرجع السابق، ص: 166.

للسكان، أما نتائج دراسة " دافي " لمدينة "نيو هيفين" فلم تثبت شيئا مما نادت به نظرية " بيرجس ".

وثمة دراسة أخرى قام بها " وولتر فيري " Firey وانتقد فيها نظرية الإيكولوجيا الإنسانية الكلاسيكية. كما جاءت على يد " بيرجس " التي أعطت العوامل الاقتصادية الأهمية الكبرى في تفسير أنماط توزيع السكان في المدن فقد ذهب " فيري " إلى أن القيم الثقافية تقوم بدور كبير في تحديد ظاهرة التوزيع في المدن الكبرى. [1]

6-1-2-نظرية القطاع: Sector theory

نادى هذه النظرية " هومر هوايت " Hamer Hoyet بعد دراسة 142 مدينة من ناحية إيجارات المساكن ومميزاتها.[2] " وهي تعني نمو المدينة على هيئة قطاع يبدأ من مركز معين على هيئة ربع دائرة وبذلك فإن انتشار استخدام الأرض يبدأ من المركز على هيئة قطاع من الدائرة. [3]

وقد اقترح " هومر " نموذج قطاعي استنادا إلى أن انتشار المناطق السكنية بأنواعها المختلفة يخضع لعملية توزيع دخل الأفراد[4] لذلك نجده يقسم القطاعات إلى:

- منطقة رجال الأعمال المركزية.
- منطقة تجارة الجملة والصناعات البسيطة.
- منطقة سكن الطبقات الغنية[5].
- ومنطقة الصناعات الثقيلة.

من الملاحظ أن المحاولات التي قدمها " هومر هويت " بالنسبة للنمط الإيكولوجي في ضوء نظرية القطاع هو إسهام في تطوير الدراسات الحضرية للمدن وهو بذلك يعتبر

---

[1] – حنفي عوض : نفس المرجع السابق، ص – ص 166 – 167.

[2] – عبد المنعم شوقي : مجتمع المدنية، الاجتماع الحضري (دار النهضة العربية، بيروت) ص: 139.

[3] – محمد الجوهري : نفس المرجع السابق ص: 65.

[4] – السيد حنفي عوض : نفس المرجع السابق، ص: 167.

[5] – عبد المنعم شوقي : نفس المرجع السابق. ص: 140 .

أن المدينة ليست مجرد حلقات دائرية تتخذ من المركز التجاري للمدينة محورا لها بل هي عبارة عن مجموعة من القطاعات تنتشر حول المركز للمدينة، وقد ركز " هويت " على أهمية الطرق الرئيسية والسريعة في نمو هذه القطاعات إلى جانب اختلاف استعمال الأرض باختلاف الأنشطة التجارية والصناعية التي تقام، وعلى هذا الأساس قسم " هويت " المناطق السكنية في المدينة إلى ثلاث قطاعات رئيسية، وهي :

– قطاعات الإيجارات المنخفضة ويقطنها العمال وذوي الدخل المحدود.

– قطاعات الإيجارات المتوسطة ويسكنها الجماعات المتوسطة الدخل.

– وقطاع الإيجارات العالمية ويسكنه الأغنياء فالطرق الرئيسية والسريعة ومستوى السكان الاجتماعي والاقتصادي طبقا لهذه النظرية تمثل العوامل التي تفسر نشوء هذه القطاعات السكنية في المدن وليس المسافة من مركز المدينة كما نصت على ذلك نظرية " برجس ".[1]

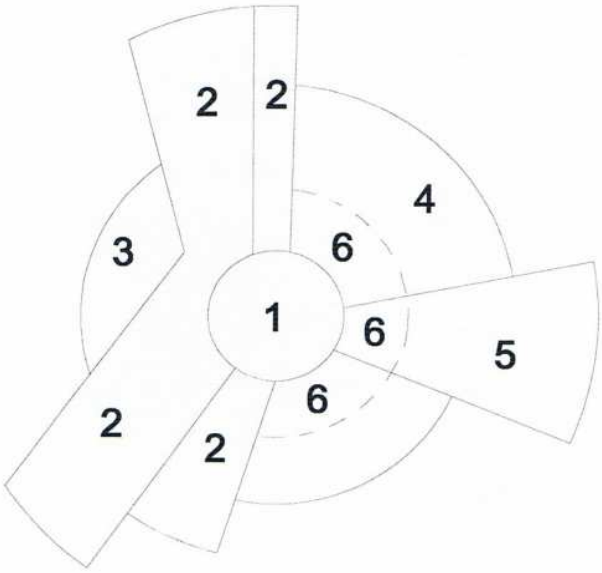

الشكل (02) مناطق المدينة وفقا لنظرية هومر هوايت

[1] – حنفي عوض، نفس المرجع السابق، ص: 168 – 169.

6-1-3-نظرية النوايا المتعدد: The multi centered pattern

نادى بهذه النظرية كل من " تشونسي هاريس " و " إدوارد أولمان " Harais and Ullman حيث تنمو المدينة على هيئة مراكز فرعية لكل منها مركز خاص بها وهذا النموذج ينتشر في المدن العاصمية [1] ونموذج النويات المتعددة تعني أن نمو المدينة لا يعتمد على نواة واحدة وإنما على نويات متعددة. فكثير من المدن تنمو حول أكثر من نواة أو مركز وفي بعض الحالات قد ترتبط هذه النويات بنشأة المدينة. [2] حيث يوجد بهذه النظرية عدة مناطق هي كالتالي:

– منطقة رجال الأعمال المركزية. – منطقة تجارة الجملة والصناعات البسيطة.

– منطقة سكن الطبقات الفقيرة. – منطقة سكن الطبقات المتوسطة.

– منطقة سكن الطبقات الغنية. – منطقة صناعية.

– منطقة تجارية. – منطقة صناعية سكنية.

– منطقة صناعية صناعية. [3]

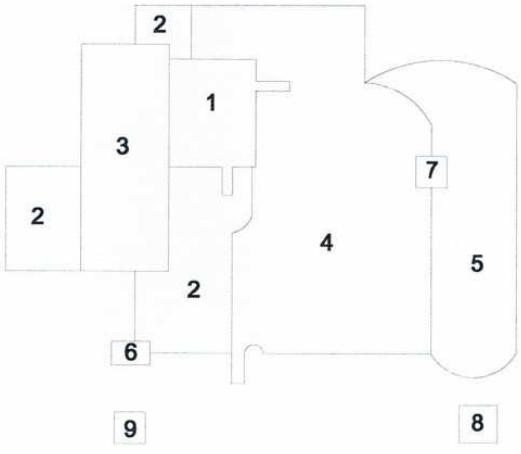

الشكل رقم (03) مناطق المدينة لكل من هاريس و أولمان

[1] – محمد الجوهري، علم الاجتماع الريفي والحضري (دار المعرفة، الأزاريطة، 1997) ص: 66.

[2] – السيد حنفي عوض، نفس المرجع، ص 169.

[3] – عبد المنعم شوقي، مجتمع المدنية، الاجتماع الحضري (دار النهضة العربية، بيروت) ص: 143.

6-1-4-نظرية شكل النجمة: Star theory

قدم " هونت " Hunt في سنة 1903 نظرية المدينة التي تتوسع على شكل نجمة والمعروفة باسم نظرية النجمة للإيكولوجيا الحضرية التي تعد من أقدم النظريات الإيكولوجية فقد لاحظ " هونت " أن المدن تتوسع من المركز على طول خطوط المواصلات، لتكون نجمة على شكل أخطبوط وتملأ في آخر الأمر الفجوات التي يبين أذرع هذه النجمة بالمباني، لكن بعد أن تملأ نقاط رؤوس النجمة أولا وقد كانت هذه الوضعية صادقة بشكل كبير قبل أن تتقدم صناعة السيارات، فشكل النجمة معهود على وجه الخصوص في المدن التي يشيع فيها التنقل باستخدام وسائل النقل العام، فإذا كان الناس يتنقلون بواسطة القطارات، فإن المنازل عادة ما تتجمع بمسافة قريبة من المحطة بالنسبة للسائرين على أقدامهم أو مسافة سهلة بالنسبة للذين يستخدمون السيارات الخاصة. كما أن بعد المسافة عن وسط المدينة يكون قليل الأهمية عند اختيار موقع المتزل عكس بعد المسافة عن محطة القطار. وعندما ينتشر استخدام السيارات فإن المسافة بين خطوط السكك الحديدية تملأ، لأن السيارات غير مرتبطة بطرق معينة، فمعظم السائقين يفضلون الطرق السريعة مع توقف من حين لآخر، ومواصلة السير من جديد، من ناحية ثانية فإنه مازال يمكن تطبيق مبادى نظرية النجمة لكن بحماس أقل أو بتنوع من الفتور إن وجود أو غياب شكل النجمة يمكن تحديده بواسطة نمط المواصلات المعتاد.[1]

6-2-5-نظرية التحليل المتدرج :

وهي على النقيض من النظرية النوايا المتعددة إذ تعتمد في دراستها على الكم Quantative Terms وليس على الكيف Qualitive Terms وفكرة هذه النظرية أن عددا من الظواهر المرفولوجية في المدن المتشابهة تختلف في تتابعها المنطقي إذا ما بعدت مسافاتها عن وسط المدينة.

[1] – لوجلي صالح الزاوي:علم الإجتماع الحضري، الطبعة الأولى، دار الكتب الوطنية،بنغازي، 2002 ص ص130 – 131.

وبعبارة أخرى فإن هذه النظرية لا تهتم بمجرد دراسة تطور المدينة بقدر ما تهتم بدراسة العلاقة القائمة بين مختلف الظواهر الاجتماعية ولاقتصادية والتي توجد في أجزاء المدينة المختلفة.[1]

يبدو أن النظريات الثلاثة الأولى في تفسيرها لنمو المدن جاءت شبه متكاملة أكثر من كونها متعارضة لنا أن نتصور أهمية هذه النظريات في تفسيرها لكثير من المدن القديمة وقد يكون أوضح هذه النظريات نظرية النمو المركزي وهي تضم في المدن التي توجد على أحد الأنهار و تنمو على كلا الضفتين، و يظهر ذلك في كل من المدن لندن وباريس و موسكو، ربما بدرجة أكبر مما يظهر في مدينة شيكاغو التي أوحت دراسة نموها العمراني بهذا النموذج أساسا.

أما نظرية القطاعات فقد أسهم في ظهورها تركيب شبكة الطرق في المدن وخاصة بعد ظهور السيارة و تزايد أعدادها، فبعد أن هدمت أسوار المدن القديمة امتدت الشوارع الحديثة، وأصبح النمو يتخذ محاور مع أهمية الطرق بالنسبة للسيارة. "أما النظرية الأخيرة وهي التي تؤثر في نمو المدن فيها أكثر من نواة عمرانية فهي أما أن يظهر أثرها نتيجة لوجود أكثر من نواة أصلا، كما هو الحال بالنسبة لمدينة لندن، وفي الأحوال أخرى يوجد نمط أخر للنويات المتعددة، يتمثل في انتقال بعض الأنشطة من المدينة الأم و نشأة نواة جديدة.

على الرغم من انتقادات التي أثيرت حول تلك النظريات التي حاولت تقدم تفسير لاختلاف توزيع السكان على أحياء المدن، في الواقع أنها لم تستطع بمفردها أن تقدم تفسيرا متكاملا للفوارق المتباينة بين الأحياء في الخصائص السكانية واستعمالات الأراضي في المدن، إلا أن هده النماذج مجتمعة استطاعت أن تعطي تصورا شاملا عن تلك الظاهرة في معطيات كل نموذج منها بتفسير جزء أو بعد واحد من الأبعاد التي منها يتكون نسق المدينة الحضرية[2] و بدلك فان معظم المهتمين بالدراسات الحضرية يوافقون على أن النظريات الايكولوجية الثلاثة تملك نوعا من المصداقية و هي صحيحة، إلى حد

[1] – محمد السيد غلاب، يسري عبد الرزاق الجوهري : جغرافية الحضر، الطبعة الأولى، دراسة في تطور الحضر ومناهج البحث فيها، دار الكتب الجامعية، 1972، ص 29.

[2] – السيد حنفي عوض، سكان المدينة بين الزمان والمكان، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ص ص 170 – 171

ما، وهم جميعا يقبلون الفكرة القائلة بأن النظريات الثلاثة تكمل بعضها البعض لتقدم مجتمعة فهما عميقا لتوزيع و النمو السكاني.[1]

6-1-6-لويس ورث و الدراسات الايكولوجية:

كان " لويس ورث louis Wirth مرتبطا بمدرسة شيكاغو وربما كان أكثر الشخصيات البارزة في علم الاجتماع الحضري إثارة للجدل، و لقد أصبحت دراسته الموضوعة باسم " الجيتو the ghetto" واحدة من الدراسات الايكولوجية الكلاسيكية المبكرة، كما أنه قد عان من موجة التشاؤم التي أصابت بعض السوسيولوجيين من أصحاب مدرسة شيكاغو فيما يتعلق بحياة المدينة،

كما أنه قد أفتقر إلى المعلومات الواسعة في إفريقيا وأمريكا اللاتينية وجنوب شرق أسيا في وقت لا تزال تحبوا في بداياها الأولى.

–ولقد بين " ورث "مدخلا تاريخيا في دراساته الحضرية وهو يرى أن بدايات الحضارة كانت ترتبط بنحو بارز بنمو المدن الكبرى، ولقد كان الانتقال من المجتمع الريفي إلى المجتمع الذي يسيطر على الطابع الحضري، وهو ما حدث في المناطق الصناعية بالولايات المتحدة واليابان كان دلك الانتقال مصحوبا بتغيرات عميقة في جميع جوانب الحياة الإنسانية، ومن ثم فان المدينة هي نتاج لعملية نمو وتطور طويل وليس إبداعا لحظيا، أو قوميا، كما أن الممارسات التي تميز طرائق الحياة في الوقت الحاضر لا يمكننا أن تمحو تماما الممارسات والطرائق السابقة والمسيطرة في المجتمعات "إن حياتنا الاجتماعية تحمل إلى حد ما بصمات تراث المجتمع الشعبي القدم التي لا يمكن إزالتها. إن المجتمع المحلي و المجتمع الكبير يجب اعتبارهما قطبان مرجعيان تتلاءم مع أحدهما و الأخر جميع الوحدات العمرانية الإنسانية.[2]

[1] – لوجلي الصالح زاوي، مرجع سبق ذكره ،ص، 139.

[2] – محمد الجوهري، علم الاجتماع الريفي و الحضري (دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة) ص : 54 .

ثانيا :المدينة كمجال للدراسة السوسيولوجية

1-تعريف المدينة:

إذ ماعدنا إلى المدلول اللغوي الإشتقاقي لمصطلح المدينة فسنجد أن تعريف المدينة في القاموس المحيط معنى الإستقرار و يأتي المعني من لفظ مدن:أقام ونفس الوقت يشير نفس القاموس الي القرية بمعني الاستقرار [1]

فالبرغم من اشارة هذا المدلول الي جانب الاستقرار ،الا انه يمتاز بالعمومية الشديدة فالجمع بين القرية والمدينة بمعني واحد ،هو غير دقيق فهناك اختلافات كبيرة بين القرية والمدينة .

والمدينة عن ابن خلدون :

والمدينة عند "بارك" park Robert:

هي مكان طبيعي لإقامة الإقامة الإنسان المتحضر، وقد صورها على أنها منطقة ثقافية لها أنماط ثقافية خاصة بها[2]

فالمدينة عند بارك ليست مجرد تجمعات من الناس مع ما يجعل حياتهم فيها أمرا ممكنا كالشوارع والمباني، كما أنها ليست مجرد مجموعة من النظم والإدارات مثل المحاكم والمستشفيات والخدمات المدنية من أي نوع، فالمدينة عند "بارك" هي عبارة عن بناء كامل مما يصدق عليها ينسحب على كل قسم من أقامها الفرعية، وهذا البناء يخضع لقوانين خاصة به فمن الصعب تجاوز هذه القوانين لإجراء أي تعديلات في بنائها الفيزيقي أو الأخلاقي عند" محمد عاطف غيث": بأنها تمركز سكاني يتميز بالكثافة ويوجد في منطقة جغرافية نسبيا ويتجه نشاط السكان إلى أعمال غير زراعية تتميز بالتخصص أو الارتباط الوظيفي وتتم داخل نسق سياسي رسمي[3]

---

[1] -محمد الجوهري، علم الإجتماع الحضري، ب ط، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، بدون سنة، ص 32 .

[2] -السيد عبد العاطي السيد : علم الإجتماع الحضري، مدخل نظري الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 2004، ص313.

[3] - محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص53.

2-المدن في الجزائر:

تعرف المدينة أحيانا في ضوء المصطلحات القانونية وذلك بأن مكان ما قد يطلق عليه اسم مدينة إلا بعد إعلان أو وثيقة رسمية تصدر عن سلطة عليا[1]ورغم وضوح هذا التعريف إلا أنه يبقى غير مقنع لأن المكان يكون مدينة بمجرد إعلان كما أنه لا ينطبق على العديد من المدن الموجودة في كثير من بلدان العالم، التي نشأت وتطورت دون إعلان رسمي، أو بدون صدور وثيقة تعلن عن كونها مدينة من الجهات الرسمية المختصة ففي الجزائر لعب التقسيم الإداري دورا لايستهان به في وضع الإطار العام للشبكة الحضرية[2].

كما تعرف المدينة في بعض الأحيان بطرق إحصائية بحيث تستند 'لى عاملي الحجم والكثافة، حيث تكلف مكاتب الإحصاء بهذه العملية إلى عامل الحجم فإنه تعتبر المراكز الحضرية مدنا حين بلوغها عدد معين من السكان يحدد مكتب الإحصاء والذي يختلف من بلد إلى آخر[3].

لقد كانت الهجرة من الريف عاملا من أهم العوامل في نمو المدن وقد لوحظ ذلك في كل المدنيات الكبرى عبر التاريخ والواقع أن كلمة التحضر تعني المدن، وفي المدنيات الأولى: مصر والرومان واليونان، كان ازدهار المدن علامة القوة وكان تدهورها يدل على الضعف والانحلال والذي يعنينا الآن هو البحث عن الأسباب التي تؤول على نمو المدينة.

1/-تنمو المدن حين تستطيع جماعة في مجتمع ما أو المجتمع كله وضد اليد على مصادر الثورة وأكثر مما هو ضروري لحفظ الحياة ففي المدنيات القديمة كانت هذ المصادر الثورة وأكثر مما هو ضروري لحفظ الحياة ففي المدنيات القديمة كانت هذه المصادر تكتسب عن طريق سيطرة الإنسان على أخيه الإنسان ولهاذا فإن نمو المدينة كان يقوم أساسا على الرق والعمل الإجباري(السخرة) وجباية الضرائب عن طريق الطبقة الحاكمة أو المنتصرة.

وكان لاستخدام الآلات الحديثة في الزراعة آثار بعيدة المدى على نمو المدينة.

---

[1] -محمد عاطف غيث : علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،1995، ص125.

[2] -بشير التجاني : مرجع سبق ذكره، ص51.

[3] -فاديه عمر الجولاني : علم الاجتماع الحضري، مكتبة الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1997، ص37.

2/ولم تكن الثورة الزراعية وحد ها هي العامل الأساسي في نمو المدينة بل هي في الحقيقة لاحقة للثورة الصناعية فمنذ أن اكتشف البخار في البلاد الغربية واستخدمت قوته في الصناعة والمدن تزداد نموا يوما بعد يوم، ولما أخذت حركة التصنيع تنتشر في أوروبا صاحبها بالضرورة نموا في حجم المدن والتصنيع يتضمن زيادة ملحوظة في النشاط التجاري بوجه عام وهذا يتضمن زيادة ملحوظة بدوره في الإسراع في النمو والتطور[1].

3/وقد أدى هذا التقدم الأنف الذكر في هذه الميادين إلى زيادة عامة في عدد السكان وإلى ارتفاع مستويات المعيشة ولذلك أصبحت المدينة منطقة جذب اقتصادية الأمر الذي ساعد على نمو المدينة وقد اقتضت ضرورات الحياة في المدنية زيادة على الكميات لم يقتصر استعمالها على سكان المدن بل انتشرت في كل مكان،ولهذا يشتد الطلب على المنتجات(المدينة) المجتمعات الريفية وهذا بدوره يؤدل إلى الإقلال من شأن منتجات القرية في صالح منتجات القرية في صالح منتجات المدينة وينعكس ذلك في نهاية الأمر البعيد على تطور المدينة، ولهذا يقال أن مكان الريف إلى الحضر ليست مسألة اختيار وإنما هي في الواقع مسألة تحتققها الظروف الإقتصادية.

*من المعروف أن السكان في منطقة محددة قد يوزعون أنفسهم من خلال عمليتين متمايزتين:

-الأولى : حركة نحو التمركز المركزي(باسم التحضر ولذلك فالتحضر) وتعرف في علم الإجتماع بأنها العملية الإطرادية التي يتحرك السكان بموجبها مع مصادر الثروة نحو التمركز مفضل وينشؤون بعد ذلك علاقات تجعل من المكان الجديد منطقة عامرة بالحيوية والنشاط.

-الثانية : حركة تعرف باسم الإنتشار نحو الخارج وهي عملية يتحرك على أساسها السكان بمصادر الثروة نحو منطقة غير مأهولة أي يقيمون فيها عمرانا جديدا ثم ينشأون علاقات وثيقة بمركز الأصل

[1] -إسماعيل قيرة : أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية، مخبر الإنسان والمدينة، جامعة منتوري قسنطينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة، ص ص 45- 46.

3-تصنيف المدن:

هناك مخططات عديدة قدمها علماء الاجتماع الحضري لتصنيف المدن، وسوف نحاول فيما يلي أن نتناول بإيجاز هذه المخططات،، إلا أنه يجب قبل ذلك أن نشير إلى علاقة هذه المخططات بالنظرية الحضرية وهي علاقة ذات جانبيين: فمن ناحية يعتمد مخطط التصنيف على مفاهيم تعتبر بمثابة العناصر التي تتألف منها النظريات ولهذا فإن هذه المخططات غالبا ما تختار بين المفاهيم النظرية العديدة أكثرها تحديدا وتداولا وأكثرها قدرة أيضا على الإشارة إلى أوجه الشبه الهامة وجوانب الإحتلاف ذات الدلالة بين الأشياء التي تعتبر موضع التصنيف ومن ناحية أخرى يلاحظ أن خطة التصنيف ليست نظرية في حد ذاتها ومعنى ذلك أنه إذا استطاع "ويرث" مثلا أن يقدم مخططا تصنيفا يضم طائفة من مفاهيم علم الاجتماع الحضري فليس معنى ذلك أنه قدم نظرية في علم الاجتماع الحضري بالمعنى العلمي الدقيق لمفهوم النظرية[1]

وتختلف مخططات تصنيف المدن في مدى إستخدامها للمتغيرات فبعض هذه المخططات يميل إلى الإستعانة بمجموعة كبيرة متداخلة من المتغيرات....وربما أن أبسط تصنيف هو ذلك الذي يرتكز على (الحجم) كمعيار أساسي، موضوعي وقابل للقياس ولكن نادر ما يستخدم هذا المعيار علماء الإجتماع بإستثناء دراساتهم للفروق الريفية الحضرية وبخاصة البحاث التي تميل إلى معالجة هذه القضية معالجة كمية.

وهناك مخطط تصنيفي بسيط أيضا يتركز على المتغيرات الإقتصادية فقد وضع"بيرز" تصنيفا للمدن قسمها إلى مدن:

صناعية، إدارية، إحتكارية، تجارية

كذلك صنف كارل ماركس" المدن في ضوء علاقات الإنتاج فميز بين المدن التي يعيش فيها العبيد والمدن الإقطاعية والمدن الرأسمالية والمدن الإشتراكية، وتشترك كل هذه التصنيفات البسيطة في خطأ عام يتمثل في أنها تزعم هناك عاملا وحيدا أو نظاما واحدا يسيطر على المدينة ويجعل لها طابع مميز

بحيث يمكن الإعتماد على ذلك في وضع مخطط التصنيف بل أنها تذهب إلى أن هذا العامل لا يعد فقط ظرفا ضروريا لوصف المدينة، بل أنه االظرف الضروري والوحيد،

[1] -محمد عاطف غيث: المرجع نفسه، ص ص143-144.

حقيقة إن نوع العمل أو النشاط السائد في المدينة الصناعية أو التجارية مثلا قد يجعل لها طابعها الخاص، لكنه لايؤثر في جامعتها بنفس الطريقة أو بدرجات متساوية وقد أمكن التغلب إلى حد ما على هذه الصعوبة عن طريق إستخدام مخططات تصنيفية تعتمد على مجموعة فئات وتأخذ في إعتبارها أيضا عامل الزمن مثال على ذلك:

جورجJOBERG قسم المجتمعات إلى ثلاثة نماذج :

***الفرع الإقطاعي والحضري الصناعي:**

يقول إن المجتمع*الفولك صفير ومكتفي بذاته وغير متمدنين ويفتقر إلى تقسيم العمل الحقيقي <<التكنولوجيا المعقدة، ولا يمكن أن ينبثق عنه بلدان أو مدم>>.

المعقدة، ولا يمكن أن ينبثق عنه بلدان أو مدن.

***المجتمع الإقطاعي :** الذي توجد فيه المدينة في مرحلة ما قبل الصناعة فهو متمدن، ولديه فائض زراعي بإستمرار.

وبالرغم من إعتماد هذا المجتمع على مصادر بشرية وحيوانية للطاقة فلديه طبقة عليا تعيش في المدن.

وتتميز هذه المدن بأنها أكبر حجما وأكثر كثافة ولا تجانسا وتضم فئة من المتخصيصين في الأعمال غير زراعية، أكبر تمن تلك الفئة التي توجد في القرى.

***المجتمع الصناعي الحضري:** فتوجد فيه المدينة الصناعية التي تعتمد على المعرفة الفنية وتستخدم مصادر متعددة للطاقة وتستعين بتنظيمات كبيرة الحجم.

***تصنيف ويرث:**

وضع التصنيف للمدن الصناعية فقط فقد إعتمد عدة متغيرات تضم الحجم، الموقع بالنسبة بالمدن والوظيفة الاقتصادية والعمر أما المتغير الأخير فهو تقييم إقتصاديات تلك المدينة بإعتبارها متوازنة أو غير متوازنة، ناجحة أو فاشلة ومن

الضروري أن نلاحظ"ويرث" وأكد أهمية خاصية الحجم وقد ينظر إلى كثافة تجانس بإعتبارهما خاصيتين ضروريتين للمدينة ولكنها ليست السمات الجهورية لمختلف نماذج المدن[1]

[1]– محمد عاطف غيث: المرجع نفسه، ص ص145–144 .

أما فيها يتعلق بتصنيف ما قبل الصناعة فنجد أن درفيله وسينجز يقسمان هذه المدن إلى قسمين:

*مدن إدارية وثقافية : وهي تضم تلك المدن التي نشأت أو تطورت بواسطة الحكومات الاستعمارية والمدن التجارية.

-ماركس فيبر: قدم تصنيفا آخر لهذه المدن استعان فيه بمحاكة متعددة منها:

1-موقع المدينة 2-مدى اعتمادها على غيرها من المدن

3-أثر الحركات الإصلاحية . 4-تطور ضواحيها.

5-الترتيب الطبقي والاجتماعي فيها 6 - سيطرة المدينة على مصادر الموارد

1-أسلوب استغلالها للأراضي

ويبدو أن مخططات تصنيف المدن غالبا ما تعالج مراحل عملية التحضر كإطار أوسع لتصنيف المدن فنجد:

*لومبارد:يميز بين أربعة مراحل في عملية التحضر هي:

*الأصلية . *الحاسمة. *الكلاسيكية. *الصناعية.

ثم يحاول بعد ذلك أن يصنف الفروق القائمة بين هذه المراحل.

*ريزمان: ينظر إلى عملية التحضر الصناعي باعتبارها عملية واحدة تتضمن أربعة مكونات أساسية:

-النمو في حجم السكان الذين يعيشون في المدن.

-تطور تنظمات الخدمات.

-ظهور طبقة متوسطة من المهنيين وأصحاب العمال.

-ظهور نوع من القومية أو الإيدلوجية الي تؤكد المصلحة المشتركة لكل السكان.

وتعتبر هذه العوامل هي الشروط الأساسية للتحضر الصناعي كما أن النجاج في التحول من المجتمع الإقطاعي إلى المجتمع الحضري الصناعي يعتمد على التوازن بين التغيرات التي تطرأ على هذه الشروط الأربعة.

وبالرغم من القيمة النظرية والعملية التي تنطوي عليها محاولة "ريزمان" إلا أنها تفتقر إلى البيانات الواقعية التي يمكن الإعتماد عليها في التحقق من صدق الفروض[1].

[1] -محمد عاطف غيث : المرجع نفسه ص146.

4-نظريات المدينة:

تناولت نظريات التحضر العلاقة بين التركز السكاني والهيكل العمراني كذلك العلاقة بين شكل المدينة والمركز الإداري والتجاري لها حيث كانت المدينة قبل الثورة الصناعية توصف بأنها وحدة حضرية تشكل التجارة أهم استعطتها وتعد وضيفتها الأولى أما الصناعة فلم تكن ذات شأن كبير في تطوير سمات المدينة بإعتبارها حرفة ثانوية إذا قيست بالتجارة ولم تعدد في معظم أطوارها القديمة أن تكون خدمة مركزية من الخدمات التي تؤديها للريف.

وسنأخذ من خلال هذا السياق بعض النظريات لتحضر وهي كالآتي:

1-**المدينة الحدائقية GQRDEN CITY :** اتبع "إبترر هوراء" في تخطيط المدينة الشكل الدائري المنتظم تماما حيث قسمت المدينة إلى ستة أقسام تفصلها ستة محاور تشع من مركز المدينة متجهة نحو محيطها الخارجي.

كما قسمت المدينة تقسيما دائري متدرجا من خلال شبكة الطرق.

إضافة إلى توزيع استعمالات الراضي بحيث تكون منطقة الخدمات في مركز الشكل الدائري بمساحة تقدر بحوالي 205هكتار محاطة بالمباني العامة مثل : (مجلس المدينة، المتحف....) على أن تحاط بمناطق خضراء إلى جانب الحديقة العامة التي تبلغ مساحتها 58 هكتار تضم الملاعب والمناطق الترفيهية.

2-مدينة الضواحي:SATELITE TOUNS: ورائد هذه النظرية" ريموند يونين" يتكون النموذج الذي اقترحه "يونين" من مركزية محاطة بحيث تكون حياة اجتماعية نسبة مستقلة لكل منها مركزها الخاص بها الذي يضم المباني الإدارية والعامة والترفيهية و...) ويفصل بينها الحدائق العامة والغابات.

تهتم النظرية أساسا بتحقيق مبدأ اجتماعي مبدأ من خلال المجموعات الصغيرة التي من خلالها يمكن تنمية العلاقات الإنسانية، حيث اعتمدت النظرية على الخلايا الاجتماعية كوحدة تخطيطية[1].

3-نظرية مدينة الغد:THE CITY OF TOMORROW : في عام 1922 عرض" لوكور بوازبيه" فكرة المدينة وهي عبارة عن حدائق ضخمة تحتوي منطقة الوسط على

[1] – ناهد نجا عباس الأبياري: النمو العمراني للمدن المصرية وتأثيره على المناطق الثرية، رسالة مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة، درجة دكتوراه الفلسفة في المعمارية، جامعة طنطا، 2006 ص ص35-36.

ناطحات سحاب تغطي مساحة 5% من إجمالي مساحة المدينة المبنية بكثافة 1200 فرد/فدان وتمثل المراكز الإداري للمدينة، كما يتركز في منطقة الوسط مراكز المواصلات الرئيسة وبخاصة محطات السكك الحديدية، يحيط بمنطقة الوسط فرد/ مدان على أطراف المدينة منطقة الفيلات لأستيعاب 3 مليون نسمة.

-تم تحول الفكر إلى استخدام السلوب القطري في تطوير فكرة المدينة وقد تم تطبيقا في الجزائر "وستكهو لم" مستهدفا خفض الكثافة السكانية في منطقة الوسط وزيادة الحدائق والمساحات المفتوحة وزيادة وسائل المواصلات. اعتمدت فكرة المدينة على المزج بين الريف والمدينة والإعتماد على الإمتداد الرأسي مع تركيز الخدمات في منطقة الوسط.

4- المدينة الصناعية :INDUSTRICAL CITY: نشر توفي "جوانيير عام 1917 فكرة المدينة الصناعية التي خططت على أساس فصل الخصر والإسكان عن المناطق الصناعية وذلك عن طريق أحزمة خضراء أما الطرق الرئيسة السكك الحديدية فقد استخدمت لتربط بين هذه الإستعمالات.

5-المدينة الجميلة :THE BEATIFUL CITY: قدم دانيال برلهام في المعرض الذي عقد في شيكاغو عام 1893 الجوانب السلبية للثورة الصناعية وهاجم البيئة القبيحة الموجودة في المدن الصناعية الكبرى وأسماها المدنة الجميلة، تحتوي نماذج عظيمة وشوارع واسعة" وبلازت" يقول:(لا تعمل مخططات صغيرة فليس بها سحر لتحرك شعور الناس وغالبا ما تكون غير واقعية، واعمل مخططات كبيرة ليكون هدفك العلو في الأمل والسهو في العمل جاعلا في ذاكرتك أنه بمجرد ما استجل الرسومات الفنية النبيلة المعقولة فإنها لا يمكن أن تموت ولكنها أشياء حيوية تؤكد نفسها بالنمو الدائم[1].

[1] - ناهد نجا عباس الأبياري: مرجع نفسه، ص ص37-38.

خلاصة الفصل

يواجه المجتمع عددا من المشاكل ذا الأهمية الكثيرة بالنسبة لمحيطه الحضري، الأمر، الأمر الذي يفرض ضرورة دراسة هذه المشاكل بطريقة علمية وجادة، كي تتمكن من علاجها، وخاصة أن العديد من المظاهر السلبية المتواجدة في النطاقات الحضرية ترجع إلى جملة من الأسباب والعوامل، كسوء التخطيط في المدن، والتحرك السكاني التلقائي غير المخطط، مع كبر حجم المدن وارتفاع الكثافة السكانية وتغير الأنماط الاجتماعية كلها تعد عوامل مهددة للنسيج الحضري والتناسق العمراني.

الفصل الثالث

الجوانب البيئية

تمهيد

أولا : مسائل حول البيئة

1-تعريف البيئة

2-عناصر البيئة محل الحماية القانونية

3-أسس التعامل مع البيئة

4-الاكتظاظ الحضري وآثاره على البيئة

ثانيا: مشكلة تلوث البيئة

1-تعريف التلوث البيئي

2-أشكال التلوث البيئي

3-مصادر التلوث البيئي

4-أسباب تلوث البيئة الحضرية

خلاصة الفصل

تمهيد

يعد التلوّث البيئي من المشاكل الواسعة الانتشار والخطيرة، التي يعاني منها المحيط البيئي، وهي متعددة الجوانب، إذ أنها جلبت اهتمام الكثير من الهيئات والدول النامية وغير النامية بسبب ما أحدثه التلوّث من معضلات بيئية واقتصادية واجتماعية وسياسية، فقد خلق الله سبحانه وتعالى كل شيء بقدر معلوم، فأي زيادة أو نقصان أو إضافة لما أوجده سبحانه وتعالى يؤدي حتما إلى إخلال في توازن الأنظمة البيئية، ومما لاشك فيه أنّ فساد البيئة وتلويثها بالصورة التي هي عليها الآن يرجع لفعل الإنسان. ألقى التلوّث البيئي بضلاله على كل ما يحيط بالكرة الأرضية، ومس بصفة مباشرة أو غير مباشرة الإنسان، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل، ولفهم أكثر لظاهرة التلوّث ينبغي أن نلقي نظرة على بعض المفاهيم التي لها علاقة بهذا.

أولا : مسائل حول البيئة

1- **مفهوم البيئة:** تنوع التعريفات الخاصة بالبيئة من حيث الزاوية التي ينظر لها. وفي هذا السياق يمكننا عرض البعض منها:

1-1- **البيئة لغة:** هي إشتقاق من (باء) إلى الشيء (يبؤ)، (بوأ) أي رجع، وهي بمعنى (يتبوأ) أي يتخذ منزلا. [1] قال تعالى:

" الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ". (سورة يوسف، الآية 56).

1-2- **البيئة اصطلاحا:** هي كمية ونوعية الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة والتي تتكون من الأرض والماء والهواء والغلاف الجوي.[2]

➢تعرف بأنها إجمالي الظروف الخارجية التي تؤثر في حياة الكائن الحي ونمو وبقائه، ومن المعروف أن البيئة الطبيعية تعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية هي الهواء، الماء، الأرض وتعتبر من أساسيات الحياة. [3]

➢ ويقصد بالبيئة كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان مؤثرا ومتأثرا بشكل يكون معه العيش مريحا فيزيولوجيا ونفسيا. [4]

---

[1]- شراف براهيمي: البيئة في الجزائر من منظور إقتصادي في ظل الإطار الإستراتيجي العشري(2001-2011)، مجلة الباحث، عدد 12، 2013، ص 96.

[2]- محمد زكي علي السيد: أبعاد التنمية المستدامة مع دراسة للبعد البيئي في الإقتصاد المصري، رسالة ماجستير، جامع القاهرة، مصر، 2000، ص 47.

[3]- عطارد خليل، شيماء فريد: واقع إحصاءات البيئة والطاقة في العراق، جمهورية العراق وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، 2013، ص 2.

[4]- رشيد الحمد ومحمد صابريني: البيئة ومشكلاتها، ط 2، عالم المعرفة، الكويت، 1979، ص 19.

تعرف البيئة : بأنها الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الحية الأخرى ويمارس فيها نشاطاته المختلفة الإنتاجية والإجتماعية[1]، كما يرى زين الدين عبد المقصود: أن البيئة مفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، وهي الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ويمارس فيه علاقته مع بني جنسه. [2]

ولقد عرف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الذي أتعقد في ستوكهولم عام 1972 البيئة بأنها: رصد الموارد المادية والإجتماعية المتاحة في وقت ما، وفي مكان ما لاستنتاج حاجات الإنسان وتطلعاته.[3]

والبيئة في اللغة الإنجليزية الظروف والأشياء المحيطة بالإنسان والمؤتمر في نمو وتطور الحياة. كما يستخدم للتعبير على حالة الهواء والماء والأرض والنبات الحيوان والظروف المحيطة بالإنسان.[4]

البيئة : هي تلك الطبيعة المكونة من عناصر تربطهم علاقات كالهواء والماء والتربة والتنوع البيولوجي[5]، هي كل ما تخبرنا به حاسة السمع والبصر والشم والتذوق واللمس سواء كان هذا من خلق الله سبحانه وتعالى (الظاهرات الطبيعية)، أو أوجدها الإنسان بقدرة الله (الظاهرات البشرية). [6]

---

[1]– عدلي أبو طاحون: علم الإجتماع الريفي، المكتب الجامعي الحديث، 1997، ص 302.

[2] –راتب السعود: الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 18.

[3] –علقمة مليكة وكتاف شافية: مداخلة الإستراتيجية البديلة لاستغلال الثروة البترولية في إطار قواعد التنمية المستدامة، ملتقى علمي حول التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للمواد المتاحة، جامعة فرحات عباس، 07–8 أفريل، سطيف، 2008، ص 02.

[4]– p708. ، 1988،The world book dictionary –u–s–a: world

[5]– فيلالي محمد الأمين: التسيير المستدام لنفايات النشاطات العلاجية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006–2007، ص 03.

[6]– عبد المقصود زين الدين: البيئة والإنسان رؤية إسلامية، ط 1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1986، ص 13.

ومعنى ذلك أن البيئة عبارة عن ظواهر طبيعية أوجدها الرب عز وجل وتعر عليها الإنسان من خلال نعم الله تعالى التي أنعمها عليه (الحواس)، وظواهر بشرية توصل إليها الإنسان من خلال قدرته عز وجل، وملاحظته وتجاربه...

فهي مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها البعض لدرجة التعقيد والتي تؤثر وتحدد بقائها في هذا العالم الصغير والتي تتعامل معها بشكل دوري.

كما وهي مجموع الأشياء التي تحيط بنا ونؤثر عليها وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء والهواء والتربة والمناخ والمعادن والكائنات أنفسهم. [1]

2-عناصر البيئة محل الحماية القانونية : تأخذ البيئة كقيمة يهتم القانون بتنظيمها وحمايتها مفهوما واسعا يشمل الوسط الذي يعيش فيه الإنسان سواء كان وسطا طبيعيا أو كان وسطا من إنشاء الإنسان، وهي تشتمل على العناصر التالية :

2-1- العناصر الطبيعية : هي العناصر التي لا دخل للإنسان في وجودها وإنما هي سابقة حتى على وجود الإنسان نفسه وتتمثل في الهواء والماء والتربة والتنوع الحيوي الذي هو مصطلح يطلق لوصف تعدد أنواع الكائنات الحية الموجودة في النظام الإيكولوجي ويقاس التنوع الحيوي في منطقة معينة أو في نظام إيكولوجي محدد بمقدار أنواع الكائنات الحية الموجودة فيه، ومن أكثر العوامل التي تؤدي إلى نقص التنوع الحيوي الصيد الجائر لنوع معين من الكائنات الحية مما يؤدي إلى نقصان تعداده بشكل ينذر إنقراضه بالإضافة إلى الإستخدام المفرط للمبيدات التي يترتب عليه القضاء على كثير من أنواع النباتات والحيوانات مع الكائنات المستهدفة أصلا بالمبيدات. [2]

---

[1]- محمد أحمد حسين: البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي، الإمارات العربية المتحدة، الدورة التاسعة عشر لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي، فلسطين، 2009، ص 03.

[2]- حسونة عبد الغني: الحماية القانونية للبيئة في إطار التنمية المستدامة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في الحقوق، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/ 2013، ص ص 16-17.

2-2- العناصر الإصطناعية : تتشكل العناصر الإصطناعية من البنية الأساسية المادية التي يشيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها، ومن ثم يمكن النظر إلى البيئة الإصطناعية من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها والتي غيرت البيئة الطبيعة لخدمة الحاجات البشرية، حيث يشمل البيئة الإصطناعية إستعمالات الأراضي للزراعة، وإنشاء المناطق السكنية وللتنقيب فيها عن ثرواتها الطبيعية وإنشاء المناطق الصناعية والتجارية والخدماتية...الخ. [1]

إذن فالبيئة الإصطناعية أو البيئة المشيدة ما هي إلا البيئة الطبيعية نفسها، ولكن بتدخل الإنسان وتطويع بعضها مصادرها لخدمته، وعليه فالبيئة الإصطناعية تعد بيان واقعي صادق لطبيعة التفاعل بين الإنسان والبيئة، وعلى هذا فالبيئة الطبيعية والإصطناعية شيئان مشتركان وإن كانت البيئة الاجتماعية تؤثر في البيئة الإصطناعية وتجعلها تتكيف وتتفاعل معها حسب الظروف والمقتضيات، وفي هذا الصدد يشير " هربرت سبنسر " إلى أن المحيط الجغرافي والطبيعي من مناخ وموقع وغيرهما له تأثير فعال في حياة الأفراد ومن ثم في الجماعة، والظواهر التي تخلفها هي نتيجة لنشاط الأفراد الذين يكونون المجتمع. [2]

3- أسس التعامل مع البيئة :

إن الإنسان في تعامله مع البيئة الطبيعية إنما يتعامل مع عالم لاإرادي يخضع خضوعا جبريا صارما للقوانين والسنن الكونية التي أجراها الله عليه كي يؤدي مهمته ولكي يستمر عالم اللاإرادي في أداء هذه المهمة، يكون على الإنسان وهو المخلوق الإرادي المختار والمكلف أن يلتزم بقوانين للسلوك المتوازن الذي ينسجم مع الحركة اللاإرادية ولا يتصادم معها حتى لا يختل توازن البيئة.

---

[1]- أحمد عبد الفتاح محمود وإسلام إبراهيم أبو السعود: أضواء على التلوث البيئي بين الواقع والتحدي والنظرة المستقبلية، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص 17.

[2]- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني: منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 50.

والتعامل مع البيئة أهمية بالغة في قيام هذا التعامل على معيار أخلاقي، وفي إيجاد الوعي البيئي الذي يدفع الأفراد والمجتمعات إلى الاهتمام بنظافة البيئة وحماية موارد هامة التلوث. [1]

4- الإكتضاظ الحضري وآثاره على البيئة:

أدى غياب التخطيط الشامل إلى تداخل في إستعمالات الراضي، وإلى مشاكل مرتبطة بالإكتضاض الحضري، وما يصاحبها من نقص في البنية الأساسية من خدمات عامة فضلا عن نقص خدمات التعليم والصحة ومرافق النقل وغيرها، وما يؤدي إلى إنعكاسات سلبية على البيئة المحلية وعلى المصادر الطبيعية المجاورة أو المتوفرة في المناطق العمرانية الزاحفة، مما أدى تهديد البيئة بالمفهوم الواسع لها.

كما أدى الإكتضاض والتوسع المستمر للمناطق الحضرية إلى النتائج التالية :

- التوزيع غير المتوازن في الأحياء الحضرية.
- النقص النوعي والكمي في مصادر المياه.
- إرتفاع معدلات تلوث الهواء وزيادة الإصابة بالأمراض.
- ارتفاع كمية النفايات الصلبة.
- إزدياد نسبة الممارسات السلبية من قبل المواطنين سواء في التخلص من المخلفات المنزلية أو حرق النفايات.
- التأثيرات النفسية السلبية بسبب المشاكل الناتجة عن الإكتضاظ الحضري.

[1]- حسين مصطفى غانم: الإسلام وحماية البيئة من التلوث، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1998، ص ص49- 50.

– التوسع العمراني على حساب الراضي الزراعي وتدهور الغطاء النباتي.[1] .

ثانيا : مشكلة التلوث البيئي

1– التلوث لغة: التلوث من اللوث، ومن معانيها الشر والتلطخ.[2] كما يعني أيضا فساد الشيء، وتغيير خواصه،[3] وهو المعنى اللغوي الأقرب إلى مفهوم للتلوث الحالي.

2– التلوث إصطلاحا :

–حسب القانون الجزائري رقم 03–10 المؤرخ في 19 جمادي الأولى الموافق لــ 19 يوليو 2003، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة. **التلوث:** بأنه كل تغيير مباشر أو تغيير غير مباشر للبيئة يتسبب فيه فعل يحدث أو قد يحدث وضعية مضرة بصحة وسلامة الإنسان والنبات والحيوان والجو والهواء والماء والأرض والممتلكات الجماعية أو الفردية. [4]

–يعرف قانون الحماية الأردني رقم 12 لسنة 1995، التلوث على أنه وجود ما يضر بالبيئة ويؤثر سلبا على عناصرها أو يخل بالتوازن الطبيعي له. [5]

---

[1] –د. سمير نور الدين الوتار: قضايا التحضر المشكلات والعوائق، المحاضرة الرابعة، ب س، ص08.

[2] – قاموس المنجد العربي : عربي–عربي، بيروت، دار المشرق، 1998، ص 281.

[3] –عبد القادر رزيق المخادمي: التلوث البيئي، مخاطر الحضر وتحديات المستقبل، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 22.

[4]– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 3، 19 جويلية 2003، ص10.

[5]– سعيدي نبيهة: تسيير النفايات الحضرية في الجزائر بين الواقع والفاعلية المطلوبة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الإقتصادية، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بومرداس، 2012/2011، ص 16.

3-أشكال التلوث البيئي:

يمكننا التحدث عن التلوث البيئي من زاوية التلوث الذي يصيب مواردها الطبيعية كالهواء، والماء، والغذاء، والتربة، ومنه يمكن لنا أن نعدد أشكال التلوث البيئي فيما يلي:

3-1- تلوث الهواء:

يمكن القول بأن الهواء ملوث إذا احتوى على شوائب سواء وجدت فيه طبيعيا أو بفعل الإنسان، وبكميات ولفترات تكفي لإقلاق راحة المعرضين له، أو للإضرار بالصحة العامة، أو بحياة الإنسان، والحيوان، والنبات، والممتلكات.

وبتطبيق هذا المعيار على البيئة العالمية نجد أن الهواء ملوث في مناطق كثيرة منها بفعل مصادر متعددة، ويمكننا تصنيف هذه المصادر بصفة عامة إلى الأنواع الثالثة التالية:

3-1-1-مصادر طبيعية: وتتمثل في الرياح التي تحمل الغبار، ورياح الخماسين، والهبوب كما تتمثل في حرائق الغابات، وفي الرذاذ المتطاير من مياه المدن الساحلية.

3-1-2-مصادر صناعية: وتتمثل فيما تنفثه المصانع في الهواء من نفايات وما تلفظه وسائل النقل والمواصلات من عادم، كما تتمثل فيما يفرزه النشاط البشري من بقايا ومخلفات تعمل على تلويث الهواء الجوي.

3-1-3-مصادر حيوية: وتتمثل في حبوب اللقاح وبعض الأحياء الدقيقة التي تعلق بالهواء وتسبب الضرر لمن يتنفسه.

وإذا ما كانت هذه هي المصادر تلوث الهواء في البيئة العالمية كافة، فإنها تتفاوت في نوعيتها وتركيزها وتأثيرها من دولة إلى أخرى. [1]

[1] د. صبري الدرمداش: التربية البيئية " النموذج والتحقيق والتقويم "، دار المعارف، 1988، ص ص 16-17.

جدول يبين أهم أمراض تلوث الهواء

نوع المرض	طرق انتشاره	أغراضه	المضاعفات الناجمة عنه
السل Tuberculose	تسببه الجرثومة السلية المتنقلة في الهواء من الإنسان المصاب أو الحيوان عبر المجاري التنفسية (الرئة) والسحايا، البطن، العمود الفقري والمفاصل والأغشية التناسلية.	- إلتهاب الغدد اللمفاوية. -زيادة عدد الكريات البيضاء. - قلة الكريات الحمراء. - فقدان الشهية وعسر الهضم. - فقدان الوزن، وفقر الدم، السعال والألم الحاد ي الصدر. - بساق الدم وإرتفاع درجة حرارة الجسم 39°-40° م.	- إصابة السحايا والكلى. - الإلتهاب الرئوي. - هموذ الرئة. - انتشار وعائي رئوي. - انتشار السل في أعضاء أخرى من الجسم المصاب. - الوفاة إذا لم تتم معالجة المصاب.
الحساسية والربو L'Allerge et l'ashme	هناك حساسية الأنف والربو ومن مسبباته (غبار الطلع، ومنشور جلد الحيوانات، البكتيريا الفطريات الجوية، الغبار، الغازات الصناعية، الأشعة فوق البنفسجية)، تحدث هذه المكونات مشاكل في الجعب الهوائية، وضعفها في الجهاز المناعي للأطفال	- العطس وضيق التنفس. - رشح شديد ونزيف الأنف. - تضخم اللوزتين وأنسجة الجهاز التنفسي العلوي أم أزمات الربو فتبدأ في سن مبكرة عند الأطفال وتكثر هذه الأمراض في الشتاء.	تزداد مضاعفات الربو عند التدخين.

سرطان الجلد والرئة	تسببه الغازات السامة والأشعة فوق البنفسجية والكيمياء الضوئية بتحول النسيج الجلدي إلى نسيج سرطاني أن سرطان الرئة فسببه التعرض الشديد للغازات الصناعية والمواد المشعة ويصيب أيضا الحنجرة والفم والمثانة والبلعوم والقولون	-يصيب الجلد مختلف أنحاء الجسم أم السرطان الرئوي فأعراضه السعال الدائم والمستمر. - ألم في الصدر. -خروج الدم من الصدر.	-يمكن إزالة سرطان الجلد في مرحلته الأولى بالجراحة أو بإشعاعات الراديو أو أشعة إكس (X) وإذا عجز طب عن إستئصال السرطان يتوفى المصاب.

المصدر: فتحي دردار:البيئة في مواجهة التلوث، ب ط، دار الأمل، الجزائر، 2003 ،ص ص 155-162.

3-2-تلوث المياه: يعتبر الماء ملوثا إذا احتوى على مادة أو أكثر بحيث يصبح غير صالح للاستخدامات المقصودة منه سواء كانت منزلية أو صناعية بالنسبة للحياتين المائية والبرية.

وإذا طبقنا هذا الإعتبار على الماء في البيئية العالمية لوجدناه ملوثا في أنحاء متفرقة منها بفعل مصادر متعددة، حيث أنه إذا ما استعرضنا مصادر تلوثيه سنجدها تشمل على: تلوث بمخلفات المصانع، والتلوث بالنفط، والتلوث بالمبيدات بالمخلفات الآدمية والتلوث الحراري والتلوث نتيجة المعالجة الكيميائية وخصوصا في الدول التي تعتمد في الشرب على مياه الأمطار.

جدول يبين أهم الأمراض الناجمة عن تلوث المياه:

نوع المرض	طرق إنتشاره	أعراضه	المضاعفات الناجمة عنه
الكوليرا cholera	تنتقل عبر المياه والطعام، يسبب أضرار في التوازن القلوي-الحامضي والمائي والإلكتروليني.	-إلتهاب المعدة إسهال وإرتفاع درجة الحرارة وإنخفاضها. -إنخفاض ضغط الدم وجفاف الأنسجة وضيق في التنفس.	- الإلتهاب الرئوي. - إلتهاب غشاء الفم وقرنية العين والأذن وحويضة الكلية والنكفة. - تخثر الدم.
التيفوئيد Typhoïde	أو الحمى التيفية عبر المياه والطعام وتتكاثر في الطحال والكبد وتنتشر في الدم والدماغ والعظام.	-صداع ودوار. - آلام في البطن (غازات). - إسهال. - ارتفاع درجة الحرارة حتى 40 ° م. - تضخم الطحال والكبد.	-نزيف في الجهاز الهضمي. - إلتهاب في الأحشاء والسمع وعضلة القلب والرئة والمفاصل والمسالك البولية والمرارة إختلال الوظائف العقلية. - فقر الدم.

البلهارسيا Bilharzias	مرض طفيلي يتنقل في المياه الملوثة عبر الجلد والفم ينتشر في الدم والقلب والرئتين ثم إلى الكبد ويستقر في الأحشاء والمتانة والرحم	-صداع وعسر في الهضم ارتفاع درجة الحرارة 40°م. - إسهال ونزيف وحريق أثناء التبول. - فقر الدم.	
إلتهاب الكبد Hepatire	يصيب الكبد وهو نوعين: -إلتهاب الكبد الحاد الذي يتسبب فيه الفيروس A وإلتهاب الكبد المرض الذي يتسبب فيه الفيروس B يتنقل عبد المياه والأطعمة الملوثة.	-تغير لون البول إلى اللون القاتم والبراز إلى اللون الأبيض. - ارتفاع درجة حرارة الجسم. - آلام وتضخم الطحال وإلتهاب المعي.	

المصدر: فتحي دردار: المرجع السابق، ص ص 145-149 .

3-3-تلوث الغذاء:

يتعرض الغذاء في العالم لخطر التلوث من مصادر متعددة ويمكننا تصنيف هذه المصادر إلى مصدرية أساسيين هما:

3-3-1- تلوث الغذاء بالأحياء الممرضة: مثل بكتيريا الكوليرا والسل والتيفوئيد وغيرها، كما يتلوث الغذاء كذلك بطفيليات حيوانية كالإسكارس والديدان الشريطية، ويتلوث أيضا بالسموم الناتجة عن تحلل المواد الغذائية بواسطة بعض الأحياء الدقيقة التي يتسبب عنها ما يسمى بالتسمم الغذائي كما في حالات فساد الألباب والفواكه وغيرها من الأطعمة.

3-3-2- تلوث الغذاء بالمواد الكيماوية: وذلك عن طريق رش المحاصيل الزراعية بالمبيدات أو من جراء تلوث التربة، حيث يتنقل هذا التلوث إلى غذاء الإنسان والحيوانات التي تتغذى عليها مثل الأغنام والدواجن والأرانب...الخ، وأحيانا ما يتلوث الغذاء بسبب الطرق المتبعة لتجهيز المواد الغذائية للبيع أو للحفظ.

جدول يبين أهم أمراض تلوث الغذاء

نوع المرض	طرق إنتشاره	أعراضه	المضاعفات الناجمة عنه
السالمونيلا Salmonelose	تسبب فيه جرثومة السالمونيلا ومصدرها الحيوانات والإنسان والأطعمة الملوثة، تدخل عبر الفم إلى المعي الدقيق نمر إلى الدم ويؤثر على القلب والكلي والنخاع العظمى	التقيئ- ألم في البطن - إسهال وجفاف في البول - ألم في البطن - إسهال وجفاف في البول - إنخفاض الضغط في الدم - ارتفاع حرارة الجسم ما بين 38°-39°	إلتهاب في: البنكرياس المتانة والقولون
مرض التعصبات القولونية colibaci-lose	تسبب فيه جرثومة التي تلوث الأغذية خاصة السريعة التلف	ارتفاع درجة حرارة الجسم. تقيئ وإسهال آلام في الرأس (ويستمر المرض لمدة 3و4 أسابيع)	-إلتهاب في الأذن الترلي أو القيحي (الصديدي) -إلتهاب الرئة - إلتهاب حويضة الكلية

التسمم الغذائي الناجم عن Proteisme	مرض يسببه ميكروب البروتيو سن الذي يصيب الغذاء فيلوثه، يصيب المعدة والأمعاء	تقيئ متكرر آلام في الرأس والبطن إسهال، حرارة عادية أو مرتفعة حتى 37.5° م	
مرض الرخام Le dysem-Terie	يصيب الجسم بالتسمم وهو نوعين والزحار الأميبي وينتقل عبر الأغذية الملوثة والمياه والأيدي الوسخة، ويؤثر على الجهاز العصبي الخارج والأوعية الدموية والقلب والمعدة	-الإسهال المتقطع -غازات في البطن -ألام في الرأس والعضلات -إنخفاض ضغط الدم -ارتفاع درجة الحرارة حتى 40° -تباطئ دقات القلب -فقدان الوعي	التهاب في: -الرئة القصبات -الأذن وغشاء الفم -الكلى والمتانة -الذبحة اللوزية -وأهم المضاعفات عند الأطفال، الضعف ونقص الفيتامينات وفقر الدم

المصدر: فتحي دردار: المرجع نفسه، ص ص151-155.

4-تلوث التربة:

عندما وجد الإنسان نفسه مضطرا لمواجهة الآفات التي تصيب مزروعاته استخدم في هذه المواجهة كل ما تيسر له من وسائل، وكان من بين هذه الوسائل المبيدات التي نجحت في مقاومة عدد كبير من الآفات، ولكن سرعان ما تبين أنها المصدر الرئيس لتلوث التربة في بعض المناطق الزراعية وخصوصا في المناطق التي تستخدم فيها الطائرات لرش مبيدات الآفات، ويرجع ذلك للآثار الضارة التي تترتب على عملية التلوث تلك، والتي منها:

أ- إصابة الإنسان نتيجة ابتلاعه كميات متفاوتة من المبيدات التي تلوث بعض الأغذية الطازجة أو المصنعة أو نتيجة تغذيته بكائنات آتية من بيئات ملوثة بالمبيدات.

ب- إصابة الحيوانات نتيجة تغذيتها على الحشائش التي تنمو في تربة ملوثة.

ج- إصابة أحياء التربة والتي قد تكون ضرورية لها أو لبعض النباتات والطيور.[1]

ومما يجدر ذكره أن هناك عوامل تتحكم في عملية تلويث التربة منها: نوع التربة، ونوع المبيد، ونوع المحصول، ومما يجدر ذكره أيضا أن المبيدات ليست الملوثات الوحيدة للتربة، إذ أن كل ما يلوث الماء والهواء يلوث التربة لأن الماء والهواء هما من مكوناتها، وحتى الري غير منظم وقصور نظم الصرف تعرض التربة لتراكمها الأملاح مما يقلل من إنتاجيتها والسماد أيضا إذا لم يستخدم بالشكل المناسب، كما وكيفا، وزمنا ومكانا، فإنه يلوث التربة وقد يحولها إلى بوار. [2]

***وهنالك أشكال أخرى للتلوث نذكر منها:**

1- التلوث الضوضائي: والذي ينجم عن الأصوات الحادة التي تتجاوز شدتها الحد الأقصى الطبيعي للقدرة على استيعابها، فالصوت يكون مسموعا إذا وقع بين حدي عتبتين صوتيتين: الدنيا 30 ديسيبل، والعليا بمعدل 120 ديسيبل، فإذا وصل الصوت إلى 160 ديسيبل كان التلف آنيا، ومن مصادره، أبواق السيارات، أصوات الآلات الصناعية وآلات الحفر، وأجهزة المذياع والتلفزيون، وأجهزة التسجيل... الخ.

2- التلوث الحراري: تحتاج المنشآت الصناعية ومحطات توليد الطاقة ومصافي البترول لكميات هائلة من مياه البحر والأنهار لعمليات التبريد، وعندما تستغل لذلك تكون حرارة هذه المياه مرتفعة فتعاد مرة أخرى إلى مصادرها عن طريق أنابيب المخارج، حيث تكون مرتفعة الحرارة ومشبعة بمعادن ثقيلة وأملاح، الأمر الذي يهدد الأنظمة البيئية الموجودة

[1]- د. صبري الدرمداش، مرجع سبق ذكره، ص 20-23.

[2] -د. صبري الدرمداش : مرجع سابق، ص 23.

بها، كما أن هذه الحرارة تهدد أيضا بارتفاع درجة حرارة الأرض مما يعرض المناخ الكوني للخطر.[1]

3- التلوث الكيماوي: يقصد به الإفراط ي في استعمال المواد الكيماوية الصناعية إلى الحد الذي يحدث خللا في مركبات عناصر البيئة، والتي تكون السبب في حدوث الكثير من الأمراض المزمنة التي تؤثر على صحة الكائنات الحية وفي مقدمتها الإنسان.

4- التلوث الإشعاعي: هو ظاهرة فيزيائية تحدث في الذرات غير مستقرة العناصر، وفيه تفقد النواة الذرية بعض جسيماتها وتتحول ذرة العنصر إلى عنصر آخر وإلى نظير آخر من العنصر ذاته.

وفي أدق تعريف له يمكننا القول بأنه تلك الطاقة المتحركة الصادرة عن نواة في حالة عدم استقرار لها القدرة على اختراق الأجسام التي تعترض سبيلها فتحدث خللا في مكونات الطبيعة، فتختل بها العمليات البيولوجية، والكيميائية نتيجة اختراق الإشعاع النووي لهذه الأجسام. [2]

5- مشكلة القمامة : تعتبر مشكلة القمامة وكيفية التخلص منها من المشكلات التي تعاني منها دول العالم بل أن هذه المشكلة ترتبط ارتباطا قويا بمستوى الصحة العامة وتدهور البيئة، ولقد أشار عديد من الدراسات إلى أن أمراض مثل: التيفويد، الإلتهاب الكبدي الوبائي والإسهال ترتبط حالات الإصابة بها بتواجد أكوام القمامة في مكان ما وتنوع القمامة فتشمل:

5-1- بقايا المواد الغذائية: المختلفة عن المنازل والمطابخ والمطاعم، فتشمل بقايا الخضراوات واللحوم.

---

[1]- فتحي دردار: مرجع سبق ذكره، ص 106-107.

[2] -د. على سعيدان : حماية البيئة من التلوث بالمواد الإشعاعية والكيماوية في القانون الجزائري، دار الخلدونية، الجزائر، 2008، ص ص 27-28.

5-2- الأوراق: سواء كانت أوراق الصحف أو المجلات أم الكتب بأنواعها المختلفة وهذه كان يتم التخلص منها بوسائل الحرق المختلفة.

5-3- المواد الصلبة: وتشمل هذه المواد الصلبة والبلاستيك العلب الفارغة والزجاج.

5-4- مواد أخرى: وتشمل الملابس البالية والمخلفات الصناعية الأخرى.[1]

ويرتبط بالرعاية الصحية والحفاظ على البيئة كيفية التخلص من القمامة والتي تعد من أهم ملوثات البيئة في المدن، إذ تربى عليها الحشرات والزواحف الناقلة للأمراض. وإن كان ثمة جمعيات خيرية تقوم بجمع القمامة من الشوارع إلا أن ذلك لا يكفي فالأمر يحتاج إلى حملة نوعية من نوع خاص في المدارس ووسائل الإعلام وتخصيص صناديق وسلال بالشوارع.

3-مصادر التلوث:

3-1-التلوث بسبب النشاط البشري:

3-1-1- الملوثات ذات المنشأ المنزلي: تنتج الملوثات عن طريق النفايات المنزلية التي تعتبر مواد نفايات تتولد بصفة عامة في البيئة الحضرية، ويتسبب النشاط داخل المسكن في العديد من المخلفات، بعضها صلب يرمي ي الخارج وبعضها سائل يتم التخلص منه عبر قنوات الصرف الصحي، مما يؤدي تلوث البيئة والإخلال بالمنظومة الإيكولوجية، وهذا فضلا عن وجود مواد أخرى لا تقبل التحلل، وهي صنفان: [2]

أ- **الملوثات المرئية " القمامة ":** والنفايات المختلفة الأحجام التي يرميها الإنسان منزله وتسمى بالنفايات الصلبة أو القمامة، وهي تدخل ضمن نشاط الإنسان في حياته يومية، وهناك من مكونات النفايات الصلبة ذات المنشأ المنزلي ما يتحلل بتأثير العوامل

[1]- أحمد حسن اللقاني، فارعة حسن محمد : التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل، الطبعة الأولى، عالم الكتب، عبد الخالق ثورت، القاهرة، 1990ـ ص 120.

[2]- محمود عبد المولى: البيئة والتلوث، مؤسسة شباب الجامعة،ب ط، الإسكندرية، 2005، ص 15.

الطبيعية كالمواد الطبيعية والأطعمة كالورق والصوف والقماش، ومنها ما لا يتحلل بكل الوسائل كالبلاستيك والزجاج، ومنها ما يتحلل ولكن ببطيء شديد تحت أشعة الشمس.

التلوث الجرثومي: وهي تأتي أصلا من المياه القذرة، والتي قد تصب عبر الصرف الصحي تحدث تلوثا للتربة والهواء في أماكن صرفها. [1]

3-1-2- الملوثات ذات المنشأ الصناعي: لقد أدى التطور الصناعي الهائل المواكب للزيادات السكانية وعدم ترشيد إستهلاك الموارد إضافة إلى ذلك عدم أخذ البيئة بعين الإعتبار، إلى ظهور المشاكل البيئية وفي مقدمتها مشكلة التلوث.[2]

وتختلف نوعية وكمية الملوثات التي تصدر من الصناعة وإختلافا كبيرا من صناعة إلى أخرى وتتوقف على عدة عوامل أهمها: نوع الصناعة، حجم المصنع وعمره ونظام الصيانة به، نظام العمل بالمصنع وكمية الإنتاج، التقنيات المستخدمة في العمليات الصناعية، وجود الوسائل في العمليات الصناعية، وجود الوسائل المختلفة للحد من إصدار الملوثات ومدى كفاءة العمل بها.

إضافة إلى ذلك تعتبر الصناعة أكبر قطاع مستهلك للموارد الطبيعية أو الطاقات التقليدية وكما نعلم أن هذه الطاقات ملوثة للبيئة، مما يجعل الإستمرار والتوسع في إستخدامها أمرا غير مرغوب بيئيا أمام تعاظم مشكلة التلوث ومخاطره. [3]

---

[1] -عبد الرحمان برقوق، ميمونة مناصرية: الضبط الإجتماعي كوسيلة للحفاظ على البيئة في المحيط العمراني، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 12، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر 2007، ص 124.

[2] رمضان محمد وآخرون: إقتصاديات الموارد البيئية، ب ط، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 365.

[3] موساوي عمر، بالي مصعب: إدماج البعد البيئي ي المؤسسات الصناعية الجزائرية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ب س، ص ص 431-432.

4-أسباب تلوث البيئة الحضرية :

إن كان الفقر يؤدي إلى التلوث بالدول النامية كما تدعمه نتائج دراسات الأمم المتحدة، من وجود ترابط وثيق بين النمو السكاني والفقر والتدهور البيئي.[1] فإن التلوث في الدول المتقدمة يمثل الوجه القبيح للتقدم الصناعي، ومن أسباب ذلك ما يلي:

4-1- أسباب إقتصادية: إن الأسباب الاقتصادية تساهم بشكل كبير في إنتشار التلوث وإرتفاع مستواه سواء في الدول المتقدمة أو الضعيفة على السواء بدرجات متفاوتة، وإن ارتفاع تكاليف المعالجة للمياه المستعملة غيرها من الحلول التقنية الأخرى تقف أمام معالجتها في الدول الفقيرة وأن طرق الحد من هذه الآثار مكلفة، ولا يرجى فائدتها الآنية بل يمكن الوصول إلى ذلك تدريجيا، وبالتالي فإن النظرة الاقتصادية الصرفة الآنية والقاصرة دون إعتبارات بيئية أو على السكان على البيئة. [2]

4-2- الأسباب الاجتماعية : لا يمكننا إعتبار الغني وحده مسببا لتلوث البيئة الحضرية، فإذا كان مستوى الرفاهية والتقدم يقاسان بما يستهلكه الفرد من طاقة وما يطرحه من نفايات مختلفة التي تؤثر على البيئة وتفسد جمالها وإنسانيتها، ومن المفارقات العجيبة التي تستدعي الوقوف والتأمل أن الشعوب الفقيرة وفي سبيل تحقيق الغذاء " تضطر إلى انتاج محاصيل غير غذائية لتصدرها ثم تستورد مواد غذائية لإطعام سكانها[3]، وأكثر من هذا فإن الفقر يؤدي إلى تدهور البيئة عندما تستنزف الشعوب القاطنة قاعدة مواردها مصخين بالمستقبل في سبيل الحاضر. [4]

---

[1] مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية: كتاب مرجعي في التربية السكانية، ط 1، ج 5، السكان والبيئة في الوطن العربي، الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، عمان-الأردن، 1990، ص 59.

[2]- لعريبي صالح: البيئة الحضرية داخل الأنسجة العمرانية العتيقة والتنمية المستدامة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2009/2008، ص 68.

[3]- مكتب اليونسكو الإقليمي في الدول العربية: مرجع سابق الذكر، ص 115.

[4]- إلن بدرنج: الفقر والبيئة، الحد من دوامة الفقر، ط 1، الدار الدولية للنشر والتوزيع القاهرة، الكويت، لندن، 1991، ص 55.

4-3- **أسباب الأخلاقية والتربوية:** إن التفاوت في مستوى البيئة بين الدول، مهما كانت العراقيل التي تحد من قدرات الدول النامية فيمكنها الإنتصار والفقر بعيدا إذا ما بادرت إلى تحسين أبنائها وتوعيتهم عل التعايش السلمي مع بيئتهم المحلية ومن ثم قهر التصرفات الخاطئة، لذلك أصبح من الواضح للعديد من المهتمين بشؤون البيئة الدعوة إلى سلوك الطرق الوقائية للتحكم في تلوث أو عن طريق النظم لمشاكل التلوث في المدى البعيد، وأخذه بعين الإعتبار كجزء من التطور الصناعي الواسع النطاق للتحكم في نسب التلوث بشكل دقيق. [1]

[1]- لعريبي صالح: مرجع سابق الذكر، ص 69.

خلاصة الفصل

موضوع البيئة والتلوث البيئي من المواضيع التي تثير الاهتمام في العصر الراهن، لما تسببه من آفات بيئية ومخاطر تلوثية، وتعتبر البيئة منظومة معقدة إذ تنشأ فيها حياة المجتمع وتطوره، وتتجسد بيئة الحياة وفقا للظروف العامة للطبيعة على سطح الأرض، حيث تعيش الكائنات الحية على هذا الكوكب وتتطور متأثرة بالبيئة وتؤثر بدورها فيها .

الفصل الرابع :

الإجراءات المنهجية

تمهيد

أولا: مجالات الدراسة

ثانيا: منهج الدراسة

ثالثا: أدوات جمع البيانات

تمهيد :

بعد إنجازنا للإطار النظري لموضوع الدراسة من خلال المداخل النظرية عن الظاهرة المدروسة، يجدر بنا القيام بالدراسة الميدانية وذلك من أجل ربطها بالواقع، وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض موجز لمنهج الدراسة وأدوات جمع البيانات، وكذا ومجالات هذه الدراسة، من ضمنها فرز العينة وطبيعتها، لنصل بعدها إلى تفريغ الجداول وتحليل المعطيات، والبلوغ في النهاية إلى التحقق من النتائج، وذلك بفحص الفرضيات .

أولا – مجالات الدراسة

يقصد بها النطاق الذي أجري فيه محل البحث، ويقسم عادة إلى ثلاث أقسام :

– المجال المكاني :

تمت الدراسة الميدانية في حي 19 مارس بمدينة الوادي .

– المجال الزماني :

أجريت الدراسة الميدانية لهذا الموضوع في الفترة الزمنية ما بين شهر أكتوبر 2016 وشهر أفريل 2017، حيث قمنا بتوزيع الاستبيانات على سكان الحي يوم 02 مارس 2017 حيث دامت هذه المرحلة 05 أيام من خلال ملأ الاستبيانات من قبل سكان الحي ثم قمنا بجمعها يوم 06 مارس 2017 .

– المجال البشري :

لقد تفاعلنا في إطار هذه الدراسة في المجال البشري مع 61 فردا، حيث اتسم هذا الفضاء البشري بجملة من الخصائص التي جعلت منه فضاء متنوعا من حيث المستوى التعليمي والسن الأمر الذي أدى إلى نوع من الاختلاف والتنوع عموما في العينة التي تم تطبيق الاستبيان عليها . وتم جمع كل الاستبيانات على أفراد العينة .

– مجتمع الدراسة : ويمثل المجتمع الكلي في هذه الدراسة الشريحة السكانية التي تقطن هذا الحي البالغ تعدادهم 1200 ساكن وتم تحديد نسبة العينة 5% من هذا المجتمع والذي تحدد ب 60 مفردة ضمن المعادلة التالية : $\frac{1200 \times 5}{100} = 60$

– العينة وكيفية إختيارها: فالعينة هي مجموعة جزئية من مجتمع له خصائص مشتركة[1].

1– أبو علام و رجاء محمود : مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط4، دار النشر للجامعات، ب ب، 2004، ص 151.

إن تحديد العينة وضبطها بدقة يساعد الباحث على إنجاح بحثه والتحقق من التساؤلات التي وضعها للدراسة ،حيث تم إختيارنا للعينة العشوائية نظرا لطبيعة موضوع الدراسة .

ثانيا- المنهج المتبع في الدراسة

المناهج كثيرة ومتعددة تختلف باختلاف المجالات والمواضيع، ولكل منهج وظيفته وخصائصه وطبيعة موضوع الدراسة هي التي تحدد المنهج المناسب وقد أتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي لتماشيه وطبيعة موضوع الدراسة .

- **تعريف المنهج** : يعرف المنهج على أنه الطريق أو المسلك ويعني طريقة إستعمال المعلومات ووضعها الصحيح، أو هو أسلوب منظم لا غنى للباحث عنه ولا إنفكاك سواء فيما يتعلق بتنمية مواهبه وقدراته الذهنية أو فيما يتعلق بالتعبير عنها [1].

- **المنهج الوصفي** : يعتبر المنهج الوصفي العمود الفقري في تصميم البحوث الاجتماعية، لأنه يسمح بتحديد المفاهيم وشرح المعاني الإجرائية وتحديد مجتمع البحث[2]، ويعرف على أنه : كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية، كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر التعليمية أو الاجتماعية الأخرى[3].

ويعرف أيضا بأنه : أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع يحدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.[4]

---

[1]- غازي عناية : إعداد البحوث العلمية، ب ط، المناهج للنشر والتوزيع، 2008، ص 17.

[2]- محمج شفيق : البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1985، ص 79.

[3]- مروان عبد المجيد إبراهيم : أسس البحث العلمي، ط 1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 68.

[4] -عبيدات محمد :منهجية البحث العلمي ،ط2 ،دار وائل ،الأردن ،1999 ،ص 46.

ثالثا-أدوات جمع البيانات .

وتعرف وسائل جمع البيانات على أنها الوسائل التي تجمع البيانات حول الظاهرة المدروسة باستعمال منهج معين يتطلب الاستعانة بأدوات ووسائل تمكنه من الوصول إلى المعلومات اللازمة التي تستطيع بواسطتها معرفة وقائع وميدان الدراسة [1].

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة والاستبيان :

- **المقابلة** : هي أفضل تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، لكن أيضا في بعض الحالات مساءا جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين .[2]

أجرينا ثلاثة مقابلات مع مسئول الحي أيام 02 و03 مارس 2017، كما تمت مقابلة أخرى مع نائب مسئول الحي، وقد أجرينا أيضا مقابلة مع مسئول مصلحة البيئة الحضرية والصناعية بمديرية البيئة، وكان الهدف من هذه المقابلات هو التزود قدر الإمكان بالبيانات والمعطيات اللازمة لمساعدتنا في إستكمال تحليل ومناقشة عناصر هذه الدراسة ومتغيراتها .

- **الإستبيان** : ويعرف بأنه مجموعة من الأسئلة والإستمارات المتنوعة والمرتبطة ببعضها البعض بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث على ضوء الموضوع أو المشكلة التي يختارها [3]. ويعرف أيضا على أنه : أحد الوسائل الأساسية لجمع البيانات على أفراد العينة و التحقق من بعض فروض البحث[4] .

---

[1]- محمود محمد غانم : مدخل إلى مناهج البحث العلمي و طريق إعداد البحوث، د ط، الجزائر، 2003، ص 60.

[2]-MAURICE ANGERS :INITION PRATIQUE A LA MèTHODOLOGIE DE SCIENES OP CIT، P137.

[3]- زكي جمال : أسس البحث الإجتماعية، ب ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992، ص 229.

[4]- ماسي محمد عبد الحليم، و آخرون : البحث العلمي في المجالات النفسية و الاجتماعية، ب ط، مركز الاسكندرية للكتاب، د ب، د س، ص 93 .

وقد تم بناء الإستبيان كالآتي :

- تم تحضير مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالموضوع المدروس .

- تم تجميع تلك الأسئلة وجعلها في شكل بنوذ كل بنذ يجيب على مؤشر من مؤشرات فرضية الدراسة.

- عرضنا هذه الأسئلة على الأستاذ المشرف حيث قام بتصحيحها ومناقشتها .

- وقد شمل الإستبيان أسئلة مفتوحة وهذا تماشيا مع موضوع الدراسة .

المحور الأول: يتضمن مجموعة من الأسئلة حول البيانات الشخصية من(01) إلى(06) .

المحور الثاني: يتضمن مجموعة من الأسئلة حول النفايات المنزلية وانتشار الأمراض من (07) إلى (15).

المحور الثالث: تضمن مجموعة من الأسئلة حول الحي وجمال المحيط من (16) إلى (22).

المحور الرابع: تضمن مجموعة من الأسئلة حول علاقات الجوار من (23) إلى (28).

الفصل الخامس :

عرض وتحليل النتائج

تمهيد

أولاً: تحليل وتفسير البيانات

1- تحليل وتفسير البيانات الأولية

2- تحليل وتفسير بيانات المحور الثاني

3- تحليل وتفسير بيانات المحور الثالث

4- تحليل وتفسير بيانات المحور الرابع

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة

- توصيات والاقتراحات

- خاتمة

تمهيد

من خلال هذه الدراسة قدمنا في الخطوات السابقة من مدخل وجانب نظري ومنهج التي يعد بمثابة الصانع والموجه لتوضيح خبايا المشكلة، وللوصول إلى إجابة واضحة من خلال تحليل ما تم جمعه من معلومات وبيانات لتفسيرها في الجانب الميداني، بغية توضيح الصورة الحقيقية لواقع التلوث البيئي في الوسط الحضري بمدينة الوادي، وهذا ما سنوضحه في هذا الفصل .

أولاً- تحليل وتفسير البيانات

- **المحور الأول : تحليل وتفسير البيانات الأولية**

الجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية (%)
ذكر	23	%37.70
أنثى	38	%62.29
المجموع	61	%100

تبعاً للمواصفات التي حددت في العينة وتمثل 38 مفردة منها والمقدرة بنسبة 62.29 % من أفراد العينة أن فئة النساء ربات البيوت كونهن نساء لا ينفي من مصداقية المعلومات التي أدلينا بها، إذ نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن أغلب أفراد العينة هن نساء كون هذه الفئة من النساء ماكثات بالبيت عكس الرجال الذين قدرت نسبتهم بـــ 37.70% بمجموع 23 مفردة لأنهم يقضون جل أوقاتهم في المنزل سواءً كان ذلك في العمل أو في قضاء الأوقات خارج المنزل، إذ يمكن اعتبار هذه الفئة من النساء بإمكانهن أن يساهمن بشكل كبير في المحافظة على المحيط وتوعية الأبناء في الحفاظ على نظافة الحي.

لكن في الأخير لا ننكر أن الرجال لا يهمهم الأمر بل جميع أفراد العينة أبدو اهتماماً كبيراً بالموضوع وذلك لما يثيره من قضايا حساسة، واتضح ذلك من خلال إجاباتهم عن الأسئلة المطروحة في الاستمارة.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع الأفراد حسب السن

السن	التكرارات	النسبة المئوية (%)
أقل من 40 سنة	35	57.37
40 – 50 سنة	16	26.22
51 – 60 سنة	08	13.11
أكثر من 60 سنة	02	3.27
المجموع	61	100

نلاحظ أن أغلب أفراد العينة في مجتمع الدراسة ينحصرون في الفئات العمرية الأقل من 40 سنة، والتي قدرت نسبتهم بـــ 57.37 % بمجموع 35 مفردة، إذ تعتبر الفئة الفعالة في المجتمع باعتبارها نشطة وعاملة وكادحة، وتأتي بعدها الفئة العمرية من 40 إلى 50 سنة والتي تقدر نسبتها 26.22 % بمجموع 16 مفردة، وتليها الفئة العمرية ما بين 51 إلى 60 سنة التي تتراوح نسبتهم إلى 13.11 % بمجموع 8 مفردات وتأتي في الأخير الفئة العمرية الأكثر من 60 سنة والتي تمثل نسبة 3.27 % بمجموع 02 مفردة.

وبناءً على ما تقدم فإن الفئات العمرية جاءت مشتتة وغير متمحورة حول فئة معينة، ويبدو هذا التشتت في المستوى الموجود بين أعلى فئة 57.37 % وأدناها 3.27 %، وهو ما يجعل المعلومات والمعطيات المتعلقة بالآراء والموقف وردود الأفعال متأنيا تقريبا من الأصناف العمرية، بخصوص مسألة التلوث بالنفايات المنزلية في البيئة الحضرية، وما ينجم عنها من مصادر وآثار وأساليب مواجهتها .

الجدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية

الحالة العائلية	التكرارات	النسبة المئوية (%)
أعزب	14	%22.95
متزوج	35	%57.37
مطلق	07	%11.47
أرمل	05	%08.19
المجموع	61	%100

من خلال ملاحظاتنا للبيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (03) يتضح أن نسبة المتزوجين من عدد أفراد العينة بلغت 57.37% بمجموع 35 مفردة، بينما بلغت نسبة العزاب 22.95 % بمجموع 14 مفردة وقدرت بعدها نسبة المطلقون 11.47 % بمجموع 7 مفردات وجاءت نسبة الأرامل متمثلة بـــ 8.19 بمجموع 5 مفردات .

وبتحليل هذه النتائج نرى أن أرباب الأسر يشكلون أغلبية أفراد عينة البحث، ما يجعلهم أكثر وعيا بخطورة التلوث البيئي والقادرين على تمثيل أسرهم وذلك من خلال إجاباتهم حول الموضوع الذي نحن بصدد دراسته.

الجدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية (%)
أمي	02	% 27،03
يقرأ ويكتب	03	% 91،4
ابتدائي	01	% 63،1
متوسط	02	% 27،3
ثانوي	20	78،32
جامعي	33	09،54
المجموع	61	%100

يعتبر التعليم من العوامل الأساسية التي تساهم في تقدم الشعوب وازدهارها في جميع مجالات الحياة وغياب التعليم يؤدي إلى حالة من التخلف والركود، حيث تنتشر الآفات الاجتماعية وتبرز مظاهر سلبية في المجتمع أهمها تلوث البيئة الحضرية، خاصة التلوث بالنفايات المنزلية، فهي تؤدي إلى تدهور المحيط الجمالي وانتشار الأمراض والأوبئة التي تؤثر على السكان. ومن خلال المعطيات المبنية في هذا الجدول يتضح لنا أن النسبة الغالبة من أفراد العينة لديهم المستوى التعليمي الجامعي، حيث جاءت ممثلة بنسبة 54.09% أي بمجموع 31 مفردة، بينما بلغت فئة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الثانوي 32.78 أي بمجموع 20 مفردة. وهذا ما يجعل هذه الفئة من السكان أكثر وعيا بمشكلات التلوث البيئي .

الجدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد العينة حسب أصل المنطقة

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
الريف	02	%3.27
المدينة	59	%96.72
المجموع	61	%100

من خلال تكميم استجابات أفراد العينة حول محل الإقامة، تبين أن غالبية أفراد العينة كان محل إقامتهم بالمدينة وذلك بنسبة تقدر بـــ 96.72 % بينما بلغت نسبة الذين من كان محل إقامتهم الريف 3.27 % . وبناءً على ما تقدم يتضح أن غالبية أفراد العينة أن أصل سكناهم في النطاق الحضري الذي يتميز بالكثافة السكانية واللاتجانس الاجتماعي، وبالتالي تتحدد أبعاد التغير الاجتماعي والديمغرافي الثقافي والفردي وما يرتبط على هذا التغير من تكيف مع الأوضاع الاجتماعية والثقافية المتغيرة في البيئة الحضرية، وهذه التغيرات عادة ما تؤدي إلى تلوث البيئة التي تتأثر بسلوكيات الأفراد وجماعات . بينما الأفراد الذين يقيمون في الريف تكشف لنا أن أسلوب الحياة مغاير لحياة المدينة، ومنه نستنتج أن هذا التحليل يساعد على تحديد الأسباب والعوامل المؤدية لتلوث البيئية الحضري .

الجدول رقم (6) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدة الإقامة بالحي

المدة	التكرار	النسبة المئوية (%)
أقل من 10 سنوات	28	%45.90
10 سنوات فما أكثر	43	%70.49
المجموع	61	%100

من خلال تكميم إستجابات أفراد العينة حول مدة الإقامة بالحي تبين من خلال هذا الجدول أن أفراد العينة الذين يقيمون بالحي لمدة أقل من 10 سنوات، تمثل نسبة

45.90%، أي بمجموع 28 مفردة، بينما الفئة التي تتراوح مدة إقامتها 10 سنوات فما أكثر بلغت نسبتها 70.49% بمجموع 32 مفردة، وبناءً على ما تقدم فإن المدى بين أعلى فئة وأقل فئة يدل على التباين بين أفراد العينة من حيث مدة الإقامة بالحي، بحيث تؤكد المقابلات الميدانية لمجتمع الدراسة أن عملية الانتقال من مكان إلى آخر يؤثر على سلوك الأفراد والبناء الاجتماعي الحضري، وهذا راجع لما يحمله الفرد من قيم في بيئات اجتماعية مختلفة، مما ينتج عن ذلك سلوكات منافية للبيئة الحضرية.

المحور الأول: النفايات المنزلية وانتشار الأمراض

الجدول رقم (7) يوضح عدد مرات تجمع النفايات في المنزل

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
كل يوم	26	%42.62
كل يومين	25	% 40.98
أكثر	10	%16.39
المجموع	61	% 100

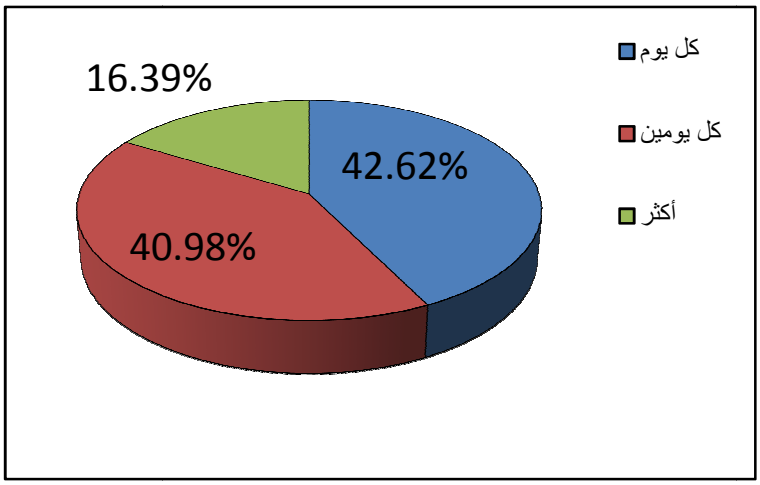

الشكل رقم (04) يوضح عدد مرات تجمع النفايات في المنزل

من خلال الجدول أعلاه تجد أن ما نسبته 42.62 % بمجموع 26 من مفردات العينة صرحوا أن أكبر نسبة لتجميع النفايات يحدث كل يوم، تليها التي بلغت نسبتها 40.98

% بمجموع 25 مفردة صرحوا أن تطرح كل يومين، وهذا راجع إلى طبيعة النفايات التي تتعفن أو تتجمع في مدة زمنية قصيرة، إضافة إلى أن الذين أجابوا على أن تجمع النفايات أكثر من مرة أو مرتين قدرت نسبتهم بـــ 16.39% بمجموع 10 مفردات وهو ما يؤكده الشكل رقم (04):

الجدول رقم (8) يوضح عدد مرات التي تأتي فيها شاحنة القمامة في الأسبوع

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
مرة واحدة	02	%3.27
مرتين	12	%19.67
أكثر من مرة	47	%77.04
المجموع	61	% 100

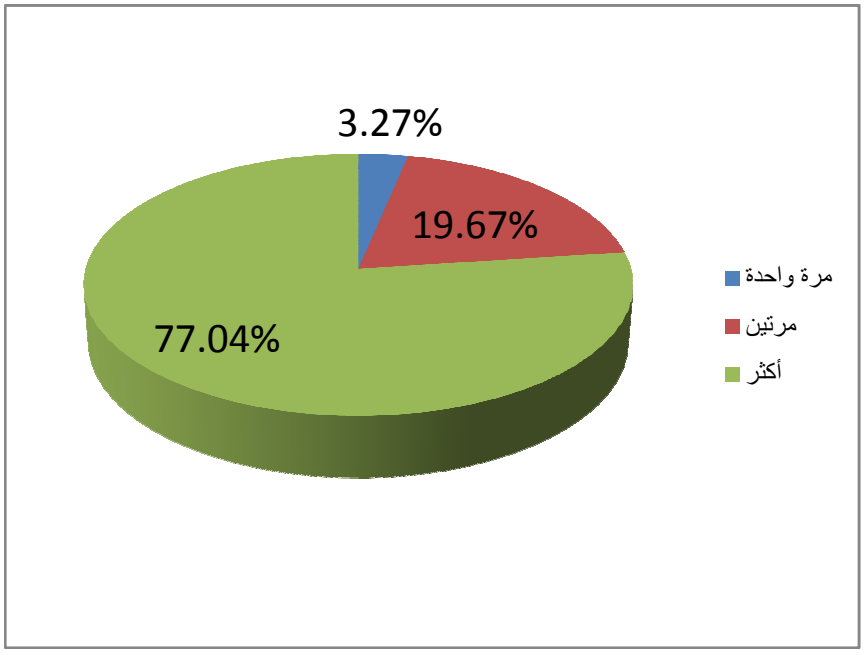

الشكل رقم (05) يوضح عدد مرات التي تأتي فيها شاحنة القمامة في الأسبوع

من خلال الجدول يتضح لنا من خلال نتائج عينية الدراسة فيما يخص عدد المرات التي ترمى فيها القمامة، وهو ما يبينه أيضا الشكل رقم(05) بأن ما نسبتهـــ 77.04% بمجموع 47 مفردة صرحوا بأنها ترمى أكثر من مرة، وقدرت نسبة الذين أجابوا بمرتين

في الأسبوع بـــ 19.67% بمجموع 12 مفردة وفي الأخير قدرت أُل نسبة بـــ 3.27 % بمجموع 2 مفردة الذين أجابوا بمرة واحدة في الأسبوع ونستخلص من خلال إجابات المبحوثين أن عمال النظافة في البلدية أنهم قائمين بدورهم بأكمل وجه .

الجدول رقم (9) يوضح المكان المخصص لرمي النفايات

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
أمام المنزل	33	%54.09
على الرصيف	25	%40.98
عشوائيا	3	%4.91
المجموع	61	%100

إن أغلبية أفراد العينة يؤكدون على أنه المكان المخصص لرمي النفايات هو أمام المنزل والذي بلغت نسبته 54.09 % بمجموع 33 مفردة، وتليها بعد ذلك 25 مفردة بنسبة 40.98 % أكدوا أن الرصيف المكان المخصص لرمي النفايات وأخيراً 3 مفردات أكدت أنها ترمي النفايات عشوائياً بنسبة 4.91 % وهذا راجع إلى أن الذين أكدوا على أن أمام المنزل هو المكان المخصص لهم ثقافة البيئة كي يسهلوا على عمال النظافة عملية الجمع وتنقص تراكم أكوام القمامة على الأرصفة في الأماكن العشوائية، وهذا ما هو مبين في الشكل رقم (06) :

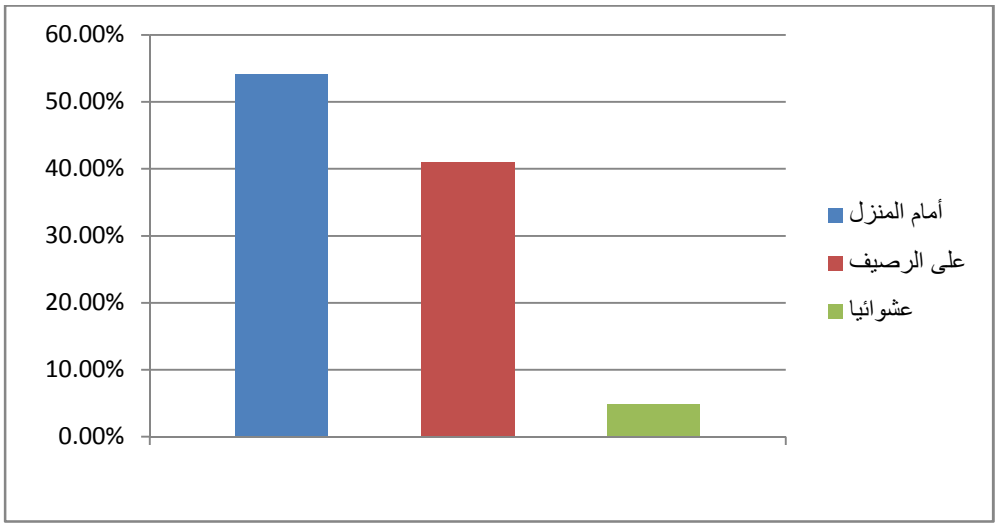

الشكل رقم (06) يوضح المكان المخصص لرمي النفايات

الجدول رقم (10) يوضح كيفية رمي النفايات

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
في أكياس خاصة بالقمامة	34	%55.73
في دلو خاص بالقمامة	25	%40.98
أخرى	2	%3.27
المجموع	61	%100

من خلال ملاحظتنا للبيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (10) التي تخص الوسائل التي توضع فيها النفايات المنزلية نلاحظ أن أغلبية سكان العينة يضعون نفاياتهم في أكياس خاصة برمي القمامة والتي قدرت نسبته بـــ 55.73 % بمجموع 34 مفردة. وتليها في دلو خاص بالقمامة والذي قدرت نسبته 40.98 % بمجموع 25 مفردة، أما نسبة الذين أجابوا بأخرى قدرت بـــ 3.27% بمجموع 2 مفردة. وطالما أن الأغلبية تستخدم الأكياس البلاستيكية فهذا يعني أن هناك وعي واهتمام السكان بنظافة والحفاظ على سلامة بيئتهم وصحتهم.

الجدول رقم (11) يبين مدى تأثير النفايات المنزلية في تلوث البيئة الحضرية

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
بنسبة قليلة	15	%24.59
بنسبة كثيرة	46	%75.40
المجموع	61	%100

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (11) إلى أن أغلبية أفراد العينة صرحوا بنسبة 40%،75 بمجموع 46 مفردة، بأن النفايات المنزلية لها تأثير كبير في تلوث البيئة الحضرية، أما بالنسبة للذين أكدوا على أن النفايات المنزلية تأثر بنسبة قليلة في تلوث البيئة الحضرية كانت نسبتهم في حدود 24.59% .

الجدول رقم (12) يوضح مدى ظهور الأمراض بسبب انتشار النفايات

الإحتمالات		التكرارات		النسبة المئوية (%)
نعم	أمراض جلدية	10	%16.39	**%50.81**
	حساسية	05	%08.19	
	إسهال	16	%26.22	
	المجموع الجزئي	31		
لا		30		% 49.18
المجموع الكلي		61		%100

أوضحت البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم 12 أن 30 مبحوثا وبنسبة 49.18% من حجم العينة أكدوا على عدم ظهور أمراض بسبب انتشار النفايات المنزلية، في حين كانت إجابة 31 مبحوثا وبنسبة 50.81 % من حجم العينة أكدوا على ظهور أمراض، من بينها أقر 16 من المبحوثين وبنسبة 26.22 % أدى ذلك إلى ظهور الإسهال، بينما أرجع 10 من المبحوثين وبنسبة 16.39% إلى ظهور الأمراض الجلدية، وتليها 05 مبحوثين وبنسبة 08.19% أن ظهور هذه الأمراض راجع إلى الحساسية .

وبالنظر هذه الأمراض عن طريق الأيدي القذرة باعتبار أن أكثر من يتعرض لها هم الأطفال باعتبارهم يلعبون في الشوارع ويأكلون دون غسل أيديهم أو بالنسبة لأفراد آخرين الذين يعاونون من الحساسية.

إذ ترتبط الحالة الصحية للسكان ارتباطا وثيقاً بالتغذية الجيدة ونظافة الأمكنة السكنية والمحيط فالمكان النظيف النقي يعبر عن حالة صحية جيدة في حين العكس فالمكان النظيف النقي يعبر عن حالة من الأمراض وانتشار الأوبئة.

الجدول رقم (13) يوضح مدى شعور سكان الحي بخطر النفايات المنزلية

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
تهديد كبير	42	% 68.85
تهديد صغير	13	% 21.31
لا خطر	6	%9.83
المجموع	61	% 100

يتضح لنا من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم(13) أن غالبية المبحوثين يشعرون بخطر النفايات المنزلية، حيث قدرت نسبتهم بـــ 68.85 % بمجموع 42 مفردة، في حين صرح 13 مفردة بنسبة 21.31 % يرون بأن هذه النفايات لا تشكل خطرا كبيرا .

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا مدى وعي سكان هذا الحي بخطورة تراكم النفايات المنزلية وتكدسها، من إحتمال أن ينتج عنها انتشار الأمراض والأوبئة، بإعتبار أن غياب النظافة يؤدي إلى تكاثر الجراثيم، مما يؤدي إلى زيادة وانتشار الحشرات الضارة .

الجدول رقم (14) يبين توزع أمراض التلوث بالنفايات المنزلية حسب الفصول

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
الصيف	26	% 42.62
الخريف	15	% 24.59
الربيع	2	% 3.27
الشتاء	2	% 3.27
كل الفصول	16	% 26.22
المجموع	61	% 100

من خلال الجدول رقم (14) اتضح لنا بأن فصل الصيف هو أكثر فصول السنة إصابة بالأمراض الناتجة عن التلوث البيئي، حيث صرح بذلك 26 فرداً بنسبة 42.62%، بينما صرح 16 فرداً بنسبة 26.22 % بأنهم معرضين للإصابة بالأمراض

طوال السنة (كل الفصول)، في حين مثلت نسبة 24.62 % بمجموع 15 مفردة بأن فصل الخريف تكثر فيه الأمراض . ويمكن تفسير هذه المعطيات بأن فصل الصيف هو أكثر الفصول انتشاراً وعرضة للأمراض، وهذا منطقي باعتبار أنه الفصل الذي تصل فيه درجات الحرارة إلى مستويات قاسية، وبالخصوص مدينة الوادي التي يسودها مناخ يتميز بارتفاع درجات الحرارة صيفا وإضافة إلى هبوب الرياح الجنوبية الحارة، وهذا ما يسهل عملية انتقال الجراثيم والميكروبات بسبب تعفن النفايات المنزل.

الجدول رقم (15) يوضح طرق تفادي الإصابة بالأمراض الناتجة عن النفايات المنزلية

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
وضع الستائر على النوافذ	7	% 11.47
غلق المسكن بإحكام وتشغيل المكيفات	3	% 4.91
إتباع الإرشادات والنصائح الطبية	51	% 83.60
المجموع	61	% 100

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (15) يتضح لنا بأن غالبية الأسر التي تقطن في هذا الحي وبما يعادل نسبة 83.60% يقومون بإتباع الإرشادات والنصائح الطبية لتفادي أي خطر محتمل تسببه النفايات المنزلية، في حين صرح 7 أفراد بنسبة 11.47% أن وضع الستائر على النوافذ يقي من بالإصابة بالأمراض، بينما صرح 3 أفراد بنسبة 4.91% صرحوا بأنه لتفادي الإصابة بالأمراض يجب غلق المسكن بإحكام وتشغيل المكيفات، لعل أبرز هذه الاحتياطات تنظيف مداخل المساكن وكنسها وكذلك استعمال المنظمات ومبيدات الحشرات .

المحور الثاني: الحي وجمال المحيط

الجدول رقم(16) يبين مدى التوافق أفراد العينة مع مرور شاحنة القمامة

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	47	% 77.04
لا	14	% 22.95
المجموع	61	% 100

من خلال الجدول أعلاه تبين لنا أن معظم أفراد العينة موافقين على أن الوقت الذي يقومون فيه برمي القمامة يتوافق مع مرور شاحنة البلدية المخصصة لرمي القمامة، حيث قدرت بسببهم بـــ 77.04 % بمجموع 47 مفردة، وهذا ما يعكس مدى وعيهم بخطورة القمامة وما تجره عليهم من أمراض، إلا أن ما نسبتهم منه أفراد هذه العينة والتي قدرت نسبتهم، بـــ 22.95 % بمجموع 14 مفردة، يونى أن الوقت غير مناسب .

الجدول رقم (17) يبين توزيع أفراد العينة بحسب الطريقة الأنسب للتخلص من القمامة

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
رميها أثناء مرور شاحنة جمع القمامة	36	% 59.01
وضع كيس القمامة أمام الباب	15	% 24.59
وضع القمامة في مكان تجمع القمامة بالحي	10	% 16.39
المجموع	61	% 100

يوضح الجدول الذي بين أيدينا أنه فوق النصف من مجتمع البحث والذي تقدر نسبته 59.01% يقومون برمي القمامة عند مرور الشاحنة الخاصة بجمع القمامة، وهذا ما يدل على أن عمال النظافة يؤدون واجبهم في جمع القمامة من الحي، وهذا ما سنتأكد منه (في الجدول الموالي) وقد بلغت نسبة وضع كيس القمامة أمام الباب إلى حين مرور الشاحنة بنسبة 24.59% أي بمجموع 15 مفردة، وتمثلت نسبة وضع القمامة في مكان تجمع القمامة بالحي بـــ 16.9 % بمجموع 10 مفردات .

الجدول رقم (18) يبين رأي أفراد العينة في عمال النظافة

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	49	% 80.32
لا	12	% 19.67
المجموع	61	% 100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(18) أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة 80.32 % بمجموع 49 مفردة، يؤكدون على أنه هناك دور كبير يقوم به عمال النظافة من جهود في حماية البيئة والحرص على نظافة الحي، في حين أبدى ما يقارب 19.67% بمجموع 12 مفردة صرحوا بأن عمال النظافة لا يقومون بواجبهم تجاه الحي من حيث نظافة المحيط من النفايات المنزلية .

الجدول رقم (19) يبين رأي أفراد العينة في دور البلدية في حملات التنظيف بالحي

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	6	% 9.83
لا	55	% 90.16
المجموع	61	% 100

يوضح الجدول رقم (19) أن أغلبية أفراد العينة يصرحون بأن البلدية لا تقوم بواجبها تجاه الحي من حيث القيان بحملات التنظيف بالحي، وهذا بما نسبته بـــ 90.16% بمجموع 55 مفردة، وهذا ما يبرز وعي سكان الحي بدور وواجب البلدية تجاه الحي وخاصة من حيث تسيير مشكلة النفايات المنزلية، أما بالنسبة للذين أجابوا بأن البلدية تقوم بحملات التنظيف بلغت نسبتهم 9.83 % بمجموع 6 مفردات .

الجدول رقم (20) يبين رأي أفراد العينة في درجة إنتظام مواقيت عمال النظافة بالحي

	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	41	% 67.21
لا	20	% 32.78
المجموع	61	% 100

من خلال إجابة المبحوثين حول مدى انتظام عمال النظافة التابعين لبلدية الوادي في جمع النفايات المنزلية بهذا الحي، فقد أجاب 41 فرد بنسبة 67.21 % من عينة الدراسة بأن عمال النظافة منتظمون في عملهم، في حين صرح 20 فرد بنسبة 32.78 % بأن عمال النظافة غير منتظمين في أداء عملهم، وهذا يدل على أن عمال النظافة بهذا الحي يقومون بدورهم في عملية جمع النفايات، وأن عملهم دائم ومنتظم معظم أيام الأسبوع .

الجدول رقم (21) يبين رأي أفراد العينة بحسب مظاهر التلوث الناتجة عن النفايات المنزلية للبيئة

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
تلوث الهواء	9	% 14.75
تلوث المحيط	44	% 72.13
أخرى	8	% 13.11
المجموع	61	% 100

من خلال البيانات في الجدول رقم(21) يتضح أن أغلب أفراد العينة يؤكدون أن أكثر مظاهر بروزا للتلوث الناتج عن النفايات المنزلية هو تلوث المحيط، حيث قدرت نسبتهم بـــــ 72.13% بمجموع 44 مفردة، في حين صرح ما نسبته 14.75% بمجموع 09 مفردات صرحوا أنها تتسبب بتلويث الهواء، وهذا ما يقارب وجود مظاهر أخرى والتي قدرت نسبتها بـــ 13.11 % بمجموع 08 مفردات، ونستنتج أن تلوث المحيط يؤدي بطبعه إلى تلوث الهواء وغيره، وهذا ما لوحظ من خلال الزيارة الاستطلاعية لمنطقة البحث والملاحظات الأولية التي أثبتت صحة هذه النتائج .

الجدول رقم (22) يبين رأي أفراد العينة في النتائج المترتبة عن النفايات المنزلية

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
تشويه المحيط	27	% 44.26
وجود روائح كريهة	20	% 32.77
تكاثر الحشرات والقوارض	09	%14.75
إنتشار الأمراض والأوبئة	02	%3.29
أخرى	03	%4.92
المجموع	61	% 100

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم(22) إلى أن عينة الدراسة تتوزع توزيعاً إحصائيا من حيث ترتيب المشاكل المترتبة عن وجود النفايات المنزلية في الحي، بحيث تبين أن تشويه المحيط الجمالي قد حصل على تكرارات أكثر عن باقي المؤشرات الأخرى وقدرت النسبة بـــ 44.26% بمجموع 27 مفردة، بينما الذين أجابوا بأن وجود روائح كريهة قد تكررت عند 20 مفردة بنسبة 32.78%، وتليها زيادة وتكاثر الحشرات والقوارض بنسبة 14.75% بمجموع 09 مفردات، والذين أجابوا بإنتشار الأمراض والأوبئة قدرت نسبتهم بـــــــ3.29% وأخيراً الذين كانت إجابتهم مشاكل أخرى نسبتهـــم قدرت بـــ 4.92% .

ونستنتج مما سبق أنه حسب إجابة المبحوثين نجد أن المشاكل المترتبة عن وجود النفايات هو تشويه المحيط الجمالي وهذا ربما يكون نتيجة لتناثر أكياس البلاستيك المتناثرة في كل مكان أو بانتشار المزابل العشوائية .

المحور الثالث:علاقات الجوار

الجدول رقم (23) يبين طبيعة علاقات الجيرة بين سكان الحي

الإحتمالات		التكرارات		النسبة المئوية (%)
جيدة		52		% 85.25
سيئة	**لعدم التفاهم على تنظيم الحي**	04	%06.56	%14.75
	للفوضى التي يعانيها الحي	03	%04.91	
	أخرى	02	%03.28	
	المجموع الجزئي	09		
المجموع الكلي		61		%100

تشير معطيات الجدول أعلاه إلى أن الغالبية العظمى من سكان هذا الحي وبما نسبته 85.25% بمجموع 52 مفردة، يصرحون أنهم يرتبطون بجيرانهم بعلاقات جيدة، إذ تتصف بعلاقات التعاون والتضامن فيما بينهم، أما نسبة الأفراد الذين أجابوا بعكس ذلك فقدرت نسبتهم بـــ 14.75% بمجموع 09 مفردات، وذلك لأسباب مختلفة، منهم من أرجعها إلى عدم التفاهم على تنظيم الحي بنسبة 06.56 % ومنهم من أجاب بسبب الفوضى التي يعانيها الحي حيث قدرت نسبتهم بـــــــ 04.91% .

الجدول رقم (24) يبين رأي أفراد العينة في مدى تفضيل الإستقرار بالحي.

الإحتمالات		التكرارات		النسبة المئوية (%)
نعم		54		% 88.52
لا	لسوء علاقات الجوار	04	%06.56	%11.48
	لتلوث المحيط	02	%03.28	
	أخرى	01	%01.64	
	المجموع الجزئي	07		
المجموع الكلي		60		%100

تشير المعطيات أعلاه أن الغالبية العظمى من مفردات العينة تفضل الاستقرار بهذا الحي، حيث بلغت نسبتهم 88.52 % بمجموع 54 مفردة، أما الذين أجابوا بـــ (لا) قدرت نسبتهم بـــ 11.48 % بمجموع 07 أفراد، حيث إختلفت إجاباتهم بأن سوء علاقات الجوار هو السبب في عدم الاستقرار بالحي وذلك بنسبة 06.56%، وآخرون صرحوا أنه بسبب تلوث المحيط بنسبة 03.28 %، وعلى كل نستخلص أن هناك تفاهم بين سكان هذا الحي بحكم أن أغلبيتهم يفضل الاستقرار بالحي.

الجدول رقم (25) يبين رأي أفراد العينة في مدى وجود مشكلات بالحي

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	41	% 67.21
لا	20	% 32.78
المجموع	61	% 100

من خلال نتائج الجدول(25) نلاحظ أن غالبية أفراد العينة وبنسبة 67.21 % بمجموع 41 مفردة يؤكدون أن الحي يعاني من مشاكل، بينما يرى 32.78 % منهم وبمجموع 20 مفردة أن الحي لا يعاني من مشاكل.

الجدول رقم (26) يبين مدى مشاركة أفراد العينة في حملات التنظيف بالحي.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	38	% 62.29
لا	23	% 37.70
المجموع	61	% 100

يوضح الجدول رقم(26) أن أغلبية أفراد العينة يؤكدون أنهم يشاركون في حملات تنظيف الحي إذ قدرت نسبهم بـــ 62.29 % بمجموع 38 مفردة، وهذا للمحافظة على البيئة الحضرية، بينما قدرت نسبة بعضهم والذين لا يقومون بتنظيف الحي بـــ 37.70%

بمجموع 23 مفردة، مما يدلل على أن سكان هذا الحي لديهم نوع من الوعي في مجال النظافة والبيئة النظيفة .

الجدول رقم (27) يبين مدى مشاركة أفراد العينة في تقديم المقترحات لحل مشكلات الحي

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
تتحمل البلدية مسؤوليتها	8	% 13.11
يتعاون السكان مع البلدية	44	% 72.13
يتعاون السكان فيما بينهم	9	% 14.75
أخرى	0	% 0
المجموع	61	% 100

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (27) أن أغلبية أفراد العينة والمقدرة نسبتهم 72.13% بمجموع 44 مفردة أجابوا بأن مختلف الإقتراحات لحل مشكلات هذا الحي أكدوا على أن تعاون السكان مع البلدية هو الحل الأنسب لهذه المشاكل، أما نسبته 14.75% بمجموع 09 من مفردات هذه العينة صرحوا بوجود تعاون سكان الحي مع البلدية وتقاربها نسبة 13.11% من مفردات هذه العينة أن تتحمل البلدية مسؤوليتها، ونستنتج من خلال هذا أن هناك روح المبادرة لدى لسكان هذا الحي .

الجدول رقم (28) يبين مدي وجود توعية صحية تقوم بها السلطات المحلية في الحي.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	5	% 8.19
لا	56	% 91.80
المجموع	61	% 100

تعتبر التوعية الصحية من أهم الطرق الشائعة والتي تساهم في التقليل وتفادي الإصابة بالأمراض، كما تجنب هذه الوسيلة البسيطة كل من السلطات المحلية وأفراد

المجتمع تكاليف العلاج من الأمراض، فهي وسيلة فعالة بفضلها يتم الحفاظ على الصحة العامة لأفراد المجتمع.

ومن خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (28) يتضح لنا بأن غالبية المبحوثين أكدوا لنا عدم وجود أي توعية صحية تقوم بها السلطات المحلية، حيث صرح بذلك 56 مفردة بنسبة 91.80% بالرغم من الأخطار التي تهددهم بسبب التلوث بالنفايات المنزلية، وعند إجرائنا لمقابلة مع رئيس مصلحة البيئة الحضرية والصناعية في مديرية البيئة لهذا السؤال علل ذلك بغياب الأمن بالحي، أما مسئول الحي ونائبه حينما قابلناه أجاب بأننا عملنا على وضع لافتات تشير إلى أماكن رمي الأوساخ .

ثانيا- مناقشة نتائج الدراسة :

الفرضية الأولى : -

أبرز أنواع التلوث في الوسط الحضري بمدينة الوادي يتمثل في النفايات المنزلية

*تشير التحليلات الإحصائية التي جاءت مبنية في الجدول رقم (13) والذي يوضح الخطر الذي يهدد سكان الحي بسبب النفايات ،إذ أن أفراد العينة المبحوثة يرون بأن الخطر الذي يهددهم كبير.

*من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (14) أتضح لنا أن نسبة 42.62 %من أفراد العينة صرحوا بأن فصل الصيف هو الفصل الذي تكثر فيه الأمراض إذ أن درجة الحرارة تصل فيه إلى مستويات مرتفعة ،وهذا مما أدى بسكان الحي باتخاذ إحتياطاتهم لتفادي الإصابة بالأمراض فأغلبيتهم صرحوا بأنهم يتبعون الإرشادات والنصائح الطبية وهذا ما وضحه الجدول رقم (15) .

وعليه فإن الفرضية الأولى قد تحققت، بما يعني أن أبرز أنواع التلوث في الوسط الحضري بمدينة الوادي يتمثل في النفايات المنزلية .

الفرضية الثانية : للنفايات المنزلية أثر سلبي على جمال المحيط

*إن معظم أفراد العينة أبدوا موافقتهم لملائمة الوقت الذي تقوم فيه البلدية برمي القمامة مناسب ويؤيدونها في ذلك إذ بينت النتائج حسب الجدول رقم (16) أن ما لا يتعدى عن 77.04 % وهذا ما يعكس مدى ثقافتهم البيئية .

*يرى مجتمع البحث أن عمال النظافة يقومون بعملهم كونهم حريصين على حماية البيئة ونظافتها ،والذين قدرت نسبتهم 80.32 %،هذا ما بينه الجدول رقم (18) ،كما أجمع أغلب مجتمع البحث على أن وقت جمع النفايات من قبل عمال النظافة التابعين للبلدية منتظم وهذا ما وضحه الجدول رقم (20) بنسبة 67.21 % وللتأكد فإن المقابلة التي أجريناها مع مسئول مصلحة البيئة الحضرية والصناعية في مديرية البيئة أنهم يقومون بالمتابعة وبحملات نظافة أسبوعية وهذا ما يزيد البلدية والتابعين لها القيام بدورهم وتحفيزهم على ذلك.

* من خلال المعطيات المبينة في الجدول رقم (21) أن أفراد العينة صرحوا بنسبة 72.13 % على أن أبرز مظاهر التلوث التي تسببها النفايات المنزلية للبيئة الحضرية هو تلوث المحيط، وهو من النتائج المترتبة عن رمي القمامة كما صرح المستجوبون من خلال الجدول رقم (22) بنسبة 44.26 % وربما راجع إلى أن بعض الأفراد يرمون نفاياتهم بطريقة عشوائية وغير منتظمة مما يزيد في تشويه جمال المحيط.

وعليه يمكن القول بأن الفرضية الثانية قد تحققت إلى حد ما باعتبار أن للنفايات المنزلية أثر سلبي على جمال المحيط بمدينة الوادي .

الفرضية الثالثة : للنفايات المنزلية أثر سلبي على علاقات الجوار .

*من خلال معطيات الدراسة الواردة في الجدول (23) أن أفراد العينة بنسبة 85.25% يتميزون بعلاقات جيدة فيما بينهم ،إذ أن الغالبية منهم يفضلون الإستقرار بالحي بنسبة 88.52 % من خلال ما وضحه الجدول رقم (24) أي أنه يوجد تفاهم بين الأفراد الذين يقيمون في هذا الحي، مما يساعدهم على القيام بحملات التنظيف والمشاركة الفعالة وروح التعاون لتنظيف الحي، وهذا ما وضحه الجدول رقم(26) وبنسبة 62.29 % .

*وبين الجدول رقم (27) أهم اقتراح لحل المشكلات التي يعاني منها أفراد العينة هو تعاونهم مع البلدية بنسبة 72.13 %.

*من خلال البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (28) أكد أغلبية المبحوثين بنسبة 91.80 % أنه لا توجد توعية صحية تقوم بها السلطات المحلية في الحي، حيث صرح من خلال المقابلة مسئول مصلحة البيئة الحضرية والصناعية غياب الأمن بالحي، إلا أن مسئول الحي صرح لنا من خلال المقابلة التي أجريناها معه، أنه يعمل مع بعض الجيران على وضع لافتات خاصة للتنبيه على مواضع رمي القمامة .

ومن خلال المعطيات السابقة يمكن الحكم بأن هذه الفرضية غير محققة أي أن لا يوجد أثر سلبي على علاقات الجوار بسبب النفايات المنزلية .

1-2-مناقشة الفرضية العامة :

إن التلوث البيئي له أثر بالغ على الوسط الحضري لمدينة الوادي

نلاحظ من خلال الجداول الإحصائية السابقة أن أبرز أنواع التلوث في الوسط الحضري بمدينة الوادي كونه يتمثل في النفايات المنزلية، التي لها أثر كبير في تلوث

البيئة الحضرية، مما أدت إلى إنتشار الأمراض بأنواعها حيث أنها أصبحت تهدد السكان بالخطر الكبير، وبالرغم من أنه يوجد مكان مخصص لرمي النفايات ووضعها في أكياس خاصة، وحضور الشاحنة أكثر من مرة في الأسبوع، وقد صرح أغلب المبحوثين على أن الفصل الذي تكثر فيه الأمراض هو فصل الصيف .

يمكننا أن نرجع هذا التأثير إلى فصل الصيف الذي من المعتاد أن تصل فيه درجات الحرارة إلى مستويات مرتفعة، مما يودي إلى إنتشار الأمراض وانتشار الروائح الكريهة . كما نلاحظ حسب إجابات المبحوثين أن للنفايات المنزلية أثر سلبي على جمال المحيط بمدينة الوادي، وتشويهه وهذا كله بالرغم من أن عمال النظافة والمسئولين قائمين بدورهم في الحرص على نظافة الحي .ومنه نستنتج في الأخير أن الفرضية العامة تحققت بما يعني أن التلوث البيئي له أثر بالغ على الوسط الحضري بمدينة الوادي .

خـــاتمـــــة

خلاصة الدراسة :

مما سبق تناوله في فصول الدراسة يتضح لنا بأن التلوث البيئي مشكلة خطيرة، باتت تهدد مسيرة الحياة وهي مشكلة متنامية مع كل تطور ونمو صناعي وزيادة في عدد السكان الناجم عن نسبة التحضر المفرط للسكان في المدن، حيث أصبحت هذه الظاهرة لها أبعاد عالمية، إن التلوث البيئي له عدة مظاهر وأشكال كتلوث الهواء والمياه والتلوث الناتج عن رمي القمامة والنفايات، هذه الأخيرة التي أصبحت في هذه الأيام كثيرا ما نلاحظها في الجزائر، حيث تعاني أغلب المدن الجزائرية من مشكلة التلوث في الوسط الحضري، ومن بينها مدية الوادي، فإنتشار القمامة والنفايات المنزلية أضحت مشكلة عويصة، تواجه بكل ثقلها المسئولون على مستوى وطني ومحلي، بحكم أنها من المشاكل التي تهدد البيئة الحضرية .

ومن أبرز هذه النفايات هي الناتجة عن الأفراد القاطنين بالأحياء، والتي تعتبر مشكلة تؤثر على جمال المحيط وعلى صحة السكان وتظهر عليها بعض الأمراض لأسباب كثيرة لذلك كان لا بد علينا من معرفة عوامل ظهور هذه الأمراض ومصادر التلوث البيئي، وكيفية معالجة الآثار التي يتركها على جمال المحيط .

التوصيات والاقتراحات

من خلال النتائج المتوصل إليها من الدراسة، اتضح لنا مدى عمق المشاكل التي تتخبط فيها المدينة، ولعل أبرز هذه المشاكل هي مشكلة التلوث البيئي في الوسط الحضري والتي تعتبر من القضايا التي شغلت العديد من الباحثين.وقضية تلوث الوسط الحضري له عدة خلفيات ،إذ نجد من أهمها التلوث بالنفايات المنزلية والذي أدى إلى إنتشارها عدة أسباب ،حيث أثر ذلك على تشويه المحيط الحضري والجمالي للمدينة ،وغياب الثقافة البيئية عند بعض الأفراد وتقصير المسئولين في التعامل مع هذه المشكلة. ومن أجل القضاء على هذه الظاهرة نقترح بعض التوصيات والإقتراحات فيما يلي :

- تشديد الرقابة على سكان الحي عند رمي النفايات وتشجيع المنافسة فيما بينهم.
- إكساب الدارسين المزيد من المعرفة عن البيئة وتطبيق هذه المعرفة لصالحهم ولصالح البيئة.
- نشر الوعي البيئي بين كافة أفراد المجتمع الحضري في الحي من خلال تكثيف برامج تحسيسية وتوعوية.
- زيادة توفير الوسائل والإمكانيات الحديثة لمواجهة التلوث والتخلص من النفايات وخصوصا المنزلية بطرق سليمة.
- خلق لجان أحياء وجمعيات بيئية مهمتها السهر على حماية البيئة الحضرية .
- التنسيق بين سكان الحي والمسئولين للقضاء على مشكلة التلوث خصوصا النفايات المنزلية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

1. إبراهيم، محمد عباس : التنمية والعشوائيات الحضرية، ب ط، دار الالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000 .
2. أبو علام و رجاء محمود : مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية، ط 4، دار النشر للجامعات ،ب ب، 2004 .
3. أحمد بودراع : التطوير الحضري في المناطق المتخلفة، ب ط، دار الهدى للطبع والنشر، الجزائر، 2005 .
4. أحمد حسن البلقاني، حسن محمد فارعة : التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1999 .
5. أحمد عبد الفتاح محمود وإسلام إبراهيم أبوا السعود : أضواء على التلوث البيئي بين الواقع والتحدي والنظرة المستقبلية، ب ط، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2007 .
6. أحمد مدحت إسلام : التلوث مشكلة العصر , ب ط , سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , 1990.
7. إسماعيل قيرة : أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية, مخبر الإنسان والمدينة, جامعة منتوري قسنطينة, دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع , عين مليلة.
8. إلن بدرنج : الفقر والبيئة، الحد من دوامة الفقر، ط1 الدار الدولية للنشر والتوزيع القاهرة، الكويت، لندن، 1991 .
9. بشير التجاني : التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر ،ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون –الجزائر، 2000 .

10. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني : منهجية العلوم الإجتماعية، ب ط، دار الهدى، الجزائر، 2004 .

11. حسين مصطفى غانم : الإسلام وحماية البيئة من التلوث، ب ط، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1998 .

12. راتب السعود : الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، ب ط، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2004 .

13. رشيد الحمد ومحمد الصابربني : البيئة ومشكلاتها، ط2، عالم المعرفة، الكويت، 1979 .

14. رشيد الحمد ومحمد سعد صابريني : البيئة ومشكلاتها , ب ط , سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , 1979.

15. رمضان محمد وآخرون : أقتصاديات الموارد والبيئة، ب ط، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004 .

16. زكي جمال : أسس البحث الاجتماعية، ب ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992 .

17. سمير نور الدين الوتار : قضايا التحضر المشكلات والعوائق، المحاضرة الرابعة، ب س .

18. السيد عبد العاطي السيد : علم الإجتماع الحضري، مدخل نظري، ج 1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004 .

19. صابر أحمد عبد الباقي : علم الاجتماع الحضري، ب ط، بدون دار نشر، جامعة الملك فيصل، ب س .

20. صبحي محمد قنوص : دراسات حضرية، مدخل نظري، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1994 .

21. صبري الدرمداش : التربية البيئية "النموذج والتحقيق والتقويم"، ب ط، دار المعارف، 1988 .
22. طارق إبراهيم الدسوقي عطية : الأمن البيئي لحماية البيئة , ب ط , دار الجامعة الجديدة , القاهرة , 2009
23. عبد الرؤوف الضبع : علم الإجتماع وقضايا البيئة , دار الوفاء لدنيا النشر , الإسكندرية , 2006 .
24. عبد القادر رزيق المخادمي : التلوث البيئي، مخاطر الحضر وتحديات المستقبل، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006 .
25. عبد المقصود، زين الدين : البيئة والإنسان رؤية إسلامية، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1986 .
26. عبد المنعم شوقي : مجتمع المدينة الإجتماع الحضري، ب ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،1981 .
27. عبيدات محمد :منهجية البحث العلمي ،ط2 ،دار وائل ،الأردن ،1999 .
28. عدلي أبو طاحون : علم الإجتماع الريفي، ب ط، المكتب الجامعي الحديث ،ب ب، 1997 .
29. علي سعيدان : حماية البيئة من التلوث بالمواد الإشعاعية والكيماوية في القانون الجزائري، ب ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2008 .
30. غازي عناية : إعداد البحوث العلمي، ب ط، المناهج للنشر و التوزيع، 2008 .
31. فادية عمر الجولاني : علم الإجتماع الحضري، ب ط، مكتبة الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1997.
32. فتحي أبو عيانة : جغرافيا العمران، ب ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1999 .
33. فتحي دردار : البيئة في مواجهة التلوث، ب ط، دار الأمل، الجزائر، 2003 .

34. ماسي محمد عبد الحليم، و آخرون : البحث العلمي في المجالات النفسية و الاجتماعية، ب ط، مركز الإسكندرية للكتاب، د ب، د س .

35. محمد – نبيل السمالوطي : علم الإجتماع التنمية , ط2 , الهيئة المصرية العامة للكتاب , الإسكندرية , 1978 .

36. محمد إسماعيل تباري : علم الإجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغير والتنمية، ب ط، منشأة المعارف بالإسكندرية، ب س .

37. محمد الجوهري : علم الإجتماع الحضري، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب س .

38. محمد شفيق : البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1985.

39. محمد عاطف غيث : علم الإجتماع الحضري، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995 .

40. محمد عاطف غيث : علم الإجتماع الحضري، مدخل نطري، ب ط، دار النهضة العربية، كلية الأدب جامعة الإسكندرية، بيروت، ب س .

41. محمود عبد المولى: البيئة والتلوث، مؤسسة شباب الجامعة،ب ط , الإسكندرية، 2005.

42. محمود محمد غانم : مدخل إلى مناهج البحث العلمي و طريق إعداد البحوث، د ط، الجزائر، 2003 .

43. مروان عبد المجيد إبراهيم : أسس البحث العلمي، ط 1، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، 2000 .

44. مصطفى عوض : اتجاهات الشباب نحو المشاركة في حماية البيئة في مؤتمر الشباب و التنمية و البيئة، معهد الدراسات و البحوث البيئية , جامعة عين شمن 1991.

45. مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية : كتاب مرجعي في التربية السكانية، ج5، السكان والبيئة في الوطن العربي، ط 1،الجديدة للطباعة والتجليد، عمان – الأردن، 1990 .

46. منير حجاب : التلوث وحماية البيئة , قضايا البيئة من منظور إسلامي , ط1 , دار الفجر , مصر , 1999 .

47. موساوي عمر، بالي مصعب : إدماج البعد البيئي في المؤسسات الصناعية الجزائرية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ب س .

48. نظيمة أحمد محمود سرحان : منهاج الخدمة الإجتماعية لحماية البيئة من التلوث , ط1 , دار الفكر العربي ,القاهرة , 2005.

49. هاشم عبود الموسي –بدر صلاح يعقوب : التخطيط والتصميم الحضري , دربسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية , دار الخاص للنشر والتوزيع , الأردن , 2006.

ثانياً: الرسائل الجامعية

1. حسونة عبد الغني : الحماية القانونية للبيئة في إطار التنمية المستدامة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في الحقوق، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012 .

2. سعدان بن رابح: الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة, المنطقة الحضرية للبوني عنابة, مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير, كلية الآداب والعلوم الأنسانية والأجتماعية, جامعة باجي مختار, عنابة, 2005,2006.

3. سعيدي نبيهة : تسيير النفايات الحضرية في الجزائر بين الواقع والفاعلية المطلوبة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الإقتصادية، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بومرداس، 2012/2011 .

4. سلاطنية رضا :الأحياء المتخلفة والنمو العمراني , مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري, كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية, جامعة منصوري, قسنطينة, 2005-2006.

5. فيلاني محمد الأمين : التسيير المستدام لنفايات النشاطات العلاجية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007 .

6. لطرش سارة: تأثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة, دراسة ميدانية سطيف, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير, جامعة فرحات عباس, سطيف(الجزائر), 2010-2011.

7. لعريبي صالح : البيئة الحضرية داخل الأنسجة العمرانية العتيقة والتنمية المستدامة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2009/2008 .

8. لقمان رداف : مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية , رسالة ماجستير , تخصص علم الإجتماع الحضري , جامعة منتوري , قسنطينة , 2007/2006.

9. محمد زكي علي السيد : أبعاد التنمية المستدامة مع دراسة للبعد البيئي في الإقتصاد المصري، رسالة ماجستير، جامع القاهرة، مصر، 2000 .

10. مسعودة عطال :النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية ،دراسة ميدانية بحي طريق حملة بمدينة باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الإجتماع الحضري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008 .

11. ناهد نجا عباس الإبياري : النمو العمراني للمدن المصرية وتأثيره على المناطق الأثرية، رسالة مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة، درجة دكتوراه الفلسفة في المعمارية، جامعة طنطا، 2006 .

ثالثاً: المعاجم والموسوعات

1. قاموس المنجد العربي : عربي – عربي، دار المشرق، بيروت، 1998 .
2. محمد عاطف غيث : قاموس علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 2006 .
3. نخبة الأساتذة المصريين والعرب : كلمة التحضر، معجم العلوم الإجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة ،1975 .

رابعاً: الدوريات:

1. تغريد حامد علي : التحضر السريع للمدن، دراسة في بعض المدن العراقية، مجلة المخطط والتنمية، العدد 21، جامعة بغداد، 2009 .
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 03، 19 جويلية 2003 .
3. حيدر كمونة : المشاكل البيئية وترشيد خطط التنمية , مجلة فكرية قومية شهرية تصدر عن بيت الحكمة , العدد 22 , كانون الثاني , 2002.
4. رولا أحمد مياا:التخطيط الحضري في سوريا والتوجهات المعاصرة نحو التنمية الحضرية المستدامة ،مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد السادس والعشرون، العدد الأول، كلية الهندسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981 .
5. شراف براهيمي : البيئة في الجزائر من منظور إقتصادي في ظل الإطار الإستراتيجي العشري (2001–2011) ،مجلة الباحث، عدد 12، 2013 .

6. عبد الرحمان برقوق، ميمونة مناصرية: الضبط الإجتماعي كوسيلة للحفاظ على البيئة في المحيط العمراني، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 12، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر 2007.

7. عبد العزيز بوودن : التحضر في الجزائر (العوامل، المراحل، الخصائص، الإنعكاسات)، مقال الباحث الإجتماعي، عدد 05، 2004 .

8. عطار خليل، شيماء فريد : واقع إحصاءات البيئة والطاقة في العراق، جمهورية العراق وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، 2013 .

9. علقمة مليكة وكتاف شافية : مداخلة الإستراتيجية البديلة لاستغلال الثروة البترولية في إطار قواعد التنمية المستدامة، ملتقى علمي حول التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للمواد المتاحة، جامعة فرحات عباس ،07-08 أفريل ،سطيف ،2008 .

خامساً: المراجع الأجنبية

1. the word book dictionary . u - s - a : word ،1988 ،p 708 .

op cit .p137 .،maurice angers :inition pratique a la mèthodologie de scienes

الملاحق

ملحق رقم 01 :استبيان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمى لخضر –الوادي–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استمارة بحث :

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .....,في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع حضري بعنوان "**واقع التلوث البيئي في الوسط الحضري – دراسة ميدانية بحي 19 مارس – بمدينة الوادي** , نرجوا منكم أن تسهموا في الإجابة علـــى أسئلة هذا الإستبيان بتمعن , مع التأكيد على أن هذه المعلومات سوف تستخدم لغـــرض علمـــي محظ .

***ولكم منا جزيل الشكر والتقدير**

المحور الأول: البيانات الشخصية

1-**الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐

2-**السن :** أقل من 40 سنة ☐

40 – 50 سنة ☐

51 – 60 سنة ☐

أكثر من 60 سنة ☐

3-**الحالة العائلية :** أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4- **لمستوى التعليمي :** أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ إبتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5-**محل الإقامة :** الريف ☐ المدينة ☐

6-منذ متى وأنت تقيم في هذا الحي؟

المحور الثاني: النفايات المنزلية وانتشار الأمراض

7-كم مرة تتجمع النفايات في منزلكم؟

كل يوم ☐ كل يومين ☐ أكثر ☐

8-كم مرة في الأسبوع تأتي شاحنة القمامة؟

مرة واحدة ☐ مرتين ☐ أكثر ☐

9-ما هو المكان المخصص لرمي النفايات؟

أمام المنزل ☐ على الرصيف ☐ عشوائيا ☐

10-أين توضع نفاياتكم؟

أكياس خاصة برمي القمامة ☐ دلو خاص بالقمامة ☐ أخرى ☐

11- إلى أي مدى تؤثر النفايات المنزلية في تلوث البيئة الحضرية ؟

بنسبة قليلة ☐ بنسبة كبيرة ☐

12-هل أدى انتشار النفايات المنزلية إلى ظهور الأمراض؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة وجود أمراض, ما أنواع هذه الأمراض ؟ .....

13-ما مدى الخطر الذي يهدد صحتكم بسبب التلوث بالنفايات المنزلية؟

كبير ☐ صغير ☐ لا خطر ☐

14-ما هو الفصل الذي تكثر فيه الأمراض بسبب التلوث؟

الصيف ☐ الخريف ☐ الربيع ☐ الشتاء ☐

كل الفصول ☐

15-ما هي الطرق المتخذة لتفادي الإصابة بالأمراض؟

وضع الستائر على النوافذ ☐ غلق المسكن بإحكام ☐

وتشغيل المكيفات ☐ إتباع الإرشادات والنصائح الطبية ☐

المحور الثالث الحي وجمال المحيط

16-هل الوقت الذي تقوم فيه البلدية برمي القمامة مناسب ؟ نعم ☐ لا ☐

17-ما هي الطريقة التي تراها مناسبة لجمع القمامة من الحي ؟

أثناء مرور الشاحنة الخاصة بجمع القمامة من أمام المنزل ☐

وضع كيس القمامة أمام الباب إلى حين مرور الشاحنة ☐

وضع القمامة في مكان تجمع القمامة بالحي ☐

18- هل يقوم عمال النظافة بعملهم بشكل جيد ؟ نعم ☐ لا ☐

19-هل تقوم البلدية بحملات التنظيف للحي؟ نعم ☐ لا ☐

20- هل هناك انتظام في جمع النفايات من قبل عمال النظافة التابعين للبلدية؟

نعم ☐ لا ☐

21- ما هي أبرز مظاهر التلوث التي تسببها النفايات المنزلية للبيئة الحضرية ؟

تلوث الهواء ☐ تلوث المحيط ☐ أخرى تذكر ☐

22- ما هي المشاكل المترتبة عن وجود النفايات المنزلية في الحي؟

تشويه المحيط ☐ وجود روائح كريهة ☐

تكاثر الحشرات والقوارض ☐ انتشار الأمراض والأوبئة ☐ أخرى تذكر ☐

المحور الرابع : علاقات الجوار

23- ما هي طبيعة علاقتك مع جيرانك ؟

جيدة ☐ سيئة ☐

- في الحالة السيئة, ما هي الأسباب ؟

عدم التفاهم على تنظيم الحي ☐ الفوضى التي يعانيها الحي ☐ أخرى ☐

24-هل تفضل الإستقرار بالحي ؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة ب(لا), ما هي الأسباب ؟

تلوث المحيط ☐ سوء علاقات الجوار ☐ أخرى تذكر ☐

25- هل توجد مشاكل بالحي ؟ نعم ☐ لا ☐

26- هل تشارك في حملات التنظيف التي يقوم بها الجيران في الحي؟

نعم ☐ لا ☐

27- ما هي إقتراحاتك لحل هذه المشكلات ؟

تحمل البلدية مسؤولياتها ☐ تعاون السكان والبلدية ☐

تعاون السكان فيما بينهم ☐ أخرى تذكر ☐

28- هل هناك توعية صحية تقوم بها السلطات المحلية في الحي؟

نعم ☐ لا ☐

ملحق رقم 02: استمارة المقابلة

استمارة المقابلة مع مسؤول الحي

الموضوع: واقع التلوث البيئي في الوسط الحضري بمدينة الوادي

دراسة ميدانية بحي 19 مارس الوادي

تاريخ إجراء المقابلة .....

الساعة من ..... إلى .....

اليوم .....

المكان .....

الأسئلة:

1-في اعتقادكم,ماهي الأسباب التي أدت إلى تلوث الحي بالنفايات المنزلية؟

ضيق الشوارع وسوء التخطيط والمراقبة ☐

تقصير المسؤولين في التعامل مع قضية التلوث ☐

نقص الوعي البيئي ☐

تقصير عمال النظافة في جمع النفايات ☐

2-هل قدمتم شكاوي إلى المسؤولين حول مشكلة النفايات المنزلية؟ نعم ☐ لا ☐

3-ماهو دورك كمسؤول حي في مواجهة مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية؟

مراقبة أفراد الحي ☐

توفير الوسائل والإمكانيات الازمة ☐

المساهمة في نشر الوعي البيئي والتحسيس بأخطار التلوث ☐

4-في اعتقادك,ماهي إبرز الحلول الممكنة للحد من تلوث بالنفايات المنزلية؟

معاقبة المتسببين في رمي النفايات عشوائيا ☐

وضع اللافتات في أماكن رمي النفايات ☐

ملحق رقم : 03 حي 19 مارس, المتوسطة وئام الجانب

ملحق رقم : 04 حي 19 مارس وراء دار الضيافة, الطريق

ملحق رقم : 05 يوضح انتشار القمامة وتشويه المحيط الجمالي لحي 19 مارس 1962

ملحق رقم : 06 يوضح وضع أكياس القمامة أمام المنزل بحي 19 مارس 1962

ملحق رقم : 07 يوضح شاحنة جمع القمامة بحي 19 مارس 1962